

مجلة سياسية علمية ادبية تهذيبية

« يكون الرجال كما يريد النساء فاذا اردتم ان يكونوا »
« عظماء وفضلاء فعلموا النساء ما هي العظمة والفضيلة »

« ليست وظيفة المدرسة مقصورة على تعليم العلوم فقط »
« فان بث الفضيلة والاقدام من اخص وظائف المدرسة »

الاسكندرية في ١٥ يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٩ — الموافق ٧ صفر سنة ١٣١٧

باب المقالات

كتاب مفتوح

مرفوع
الى حكام الشرق

ليس من غرضنا في هذا الكتاب المفتوح الذي نرفعه الى حكام الشرق بوجه الاجمال ان نبسط ما هو عليه الشرق من سكون الموت وما هو فيه الغرب من حركة الحياة لنقيم المآتم على مجد الشرق الفائت وعزه الماضي · ولا ان نبحث عن اسباب انحطاط الشرق التي هبطت به الى هذه الدركات بعد ان كان في اعلى الدرجات · ولا ان نصف دواءً ناجعاً لمريض اعيت في شفائه الحيل وكاد يضيع فيه كل امل · وانما غرضنا الوحيد ان نوجه انظار حكام هـذا الشرق العزيز الى امر لا يجهلونه فان الذكرى تنفع كل ذي نية خالصة وقلب سليم

***

في الغـرب الآن حركة شديدة يتردد صوتها في فضائه ترددًا ايدوي صداه في الجهات الاربع · تلك الاطماع الاقتصادية حلت محل الاطماع السياسية وتنازع الدول البقاء في حلبة الاقتصاد والاستعمار تنازع اشتركت فيه اعظم الدول قدرًا واصغرها شأنا لانها رأت العظمة الحقيقية في تأييد الامور الاقتصادية وايقنت ان الدولة التي تسير على هذه الطريق تضع لمستقبلها اساساً وطيدًا والدولة التي تتركها تهدم بنيانها بيدها وتسعى الى حتفها بظلفها · ذلك يطلق على جميع الدول من هولانده الميكرسكوبية الى انكلترا الضخمة واميركا الجبار الجديد الذي يضع قدمه الآن في هذا الميدان بعد رفعها عن صدر اسبانيا المسكينة

الغرب كله مندفع الآن الى ذلك الغرض اندفاع السيل الجارف لا يقوم شيء في وجهه · ولكن الى اي جهة اندفاعه ؟ واي ارض اتخذها مجالاً لفرسانه ؟

اندفاعه الى الشرق شقيقه الاكبر وسابقه في ادوار التمدن والعمران · اندفاعه الى هذا الذي كان بالامس قويًا فاصبح اليوم ضعيفًا · هذا الذي كان اسدًا فمسخ حملاً · اندفاعه الى اسوار الصين التي ردت العدوان عن ابن السماء اجيالاً واجيالاً · وضفاف النيل التي كانت اول ما انبثق فيها فجر التمدن · وضفاف الكنج التي ضافته قرونًا طوالاً · وضفاف دجلة والفرات حيث اينع عوده وزها غرسه · وضفاف البوسفور من حيث كانت تعلو دمدمة ترتجف لها اسوار اوروبا · اندفاعه الى بلاد الفينيقيين وبلاد فارس وخرائب تدمر وقرطجنة واسيا الصغرى · اندفـاعه

الى جميع بلاد الشرق كالنار تأكل كل مافي طريقها اخضر وهشيماً

هذا هو الغرب الآن بازاء الشرق . انه يرى من واجباته ان يتنحه بكل الوسائل الممكنة لتجارته ثم لنفوذه وسلطته قائلا انه يجري في ذلك على ناموس (تنازع البقاء) القاضي بتسلط القوي على الضعيف . وحكم النبيه البليد . والعامل الخامل . فهلا وجد الشرقيون ناموساً يجرون عليه في مقابل ناموس الغربيين ؟ نعم هنالك ناموس فطري في الانسان وهو ناموس « الحرص على البقاء » مقابل ناموس « تنازع البقاء » فليدفع الشرقيون عن انفسهم بالتي هي احسن حرصاً على البقاء والا كانوا لقمة لاول آكل . وطعاماً لاول متناول

وفي مقدمة الشرقيين حكامهم الذين انيط بهم شرف رئاستهم وخدمتهم وذلك بدفع المفاسد عنهم وجلب المغانم اليهم فكلامنا مسوق الى هؤلاء الحكام لان في ايديهم رفع الشرق او حفظه . تخليصه او اهلاكه

***

امم الشرق الآن بازاء الغرب على ثلاثة اقسام . قسم انشب الغرب اظفاره فيه فلن يستطيع الى الخلاص سبيلاً . وقسم تمد له الآن الحبائل ليصاد بها اذا كان غراً لا يحسن الاحتيال لخلاص نفسه . وقسم يرفع رأسه عجباً وكبراً لانه قطع تلك الحبائل او كفته حكمته خطر الوقوع فيها . ومن القسم الاول الهند ومصر والسودان وزنجبار وتونس والجزائر واقسام من الصين وغيرها . ومن القسم الثاني مراكش وايران وافغانستان وسيام والصين وسواها . ومن القسم الثالث الدولة العثمانية واليابان والحبشة وامارات كفلت اوروبا استقلالها

اما القسم الاول فلا خلاص له من تلك الاقفاص الا بعون من الله . وهو على قسمين قسم ضغط على حرية فكره فاستمات ولم يعد يشعر بوجود وطني له فكان ذلك تمهيداً للموت الادبي والوطني بعد الموت السياسي . وقسم اطلقت حرية فكره فوضع مصائبه نصب عينيه وشغله تعدادها وندب نفسه عن كل امر فيه نفع لمستقبله . فهنا على الحاكم واجب عظيم سواء كان محكومه مطلقاً او مقيداً . فانه اذا رقدت نفس ذلك الشعب المستعبد المسكين اوماتت فينبغي لنفس الحاكم ان تكون بالرغم عن اليد التي فوقها مستيقظة حية ترعى ذلك الطفل المقيد بعناية الوالد ورأفة الوالدة والاشقي ذلك الشعب وساء مصيراً

واما القسم الثاني فواجبات حكامه اهم واكبر من واجبات حكام القسم الاول . لان واجبات القسم الاول مقصورة على الوجه الايجابي وهو صنع الخير المجرد واليقظة والسهر وايثار المصلحة العامة على المصلحة الخاصة اما واجبات القسم الثاني فتتناول الوجه الايجابي والوجه السلبي معاً . ذلك انه لا يكفي اولئك الحكام ان يحسنوا الى رعيتهم بل ينبغي ان يهتموا بدفع الخطر عنها

واما القسم الثالث فاحسن حالاً من القسمين الآخرين وخلاص الشرق كله قد يكون متوقفاً عليه فانه السفينة التي قد يمكن للقسمين الاخرين ان يعبرا عليها بحر الغرب العجاج المتلاطم الامواج واذا تعذر ذلك على القسم الاول فلا ريب انه ميسور للثاني

***

ونريد بهذا الكلام مبدأ قلما سمعنا به وهو تحالف دول الشرق المضطهدة المهددة وصيرورتها يداً واحدة في الذود عن حوضها والدفاع عن نفسها . كل يعلم ان المصابين تجمعهم المصائب فما بالها في بلاد الشرق تزيدهم تفرقاً وتباعداً ؟ كل يعلم ان الظلم يحمل المظلومين على مقاومة الظالم فما بال دول الشرق لا تتألب يداً واحدة لمقاومة الغرب الذي يريد خنق حريتها وقتل استقلالها ؟ سمعنا بهذا او مثله يوماً من الايام ولكنه كان كبرق خلب وسحاب جهام . فقد قيل منذ بضعة اشهر ان اليابان اضحت في خوف من ان الدول الاوروبية متى فرغت من امر تقسيم الصين عادت اليها فصنعت بها ما صنعته بالصين ولذلك عزمت على محالفة هذه المملكة لتكون معها يداً واحدة على اطماع الدول الاوروبية . فهل فكرت دولتنا العثمانية بما فكرت به اليابان ؟

للدولة مثلاً سلطنة مراكش وافغانستان وايران اذا عقد بينها وبينهن عرى محالفة دفاعية وهجومية يعلو شأن الدولة وشأن هذه الدول معها . نعم ما كان ذلك ليرهب اوروبا القوية ولكنه يجعلها على الاقل تفكر ملياً قبل الاقدام على شر تريده باحدى هذه الدول المتحالفة . فاذا تم هذا التحالف في الشرق الادنى وتم تحالف الصين واليابان في الشرق الاقصى استراح الشرق بعض الاستراحة مما يجده من الاطماع الغربية

التحالف الخارجي اي تماسك الدول والممالك الشرقية ضد اتحاد الدول الغربية هذا هو المبدأ الجديد الواجب على حكام الشرق ان يضعوه نصب اعينهم . ولكن هل يكفي هذا

المبدأ الجديد وحده

كلا بل ينبغي الرجوع معه الى المبدأ القديم . وهو العدل في الرعية . المساواة بين الرعية . الاخاء بين عناصر الرعية . ثم يتلو ذلك انشاء المشروعات العظمى التي تعطي اعمالاً للرعية فتدرّ عليها اخلاف السعة والثروة . يليه تعميم التربية والتعليم في كل المدن والبلدان والقرى على قدر الاستطاعة .

***

فالى سادتنا حكام الشرق نرفع هذين المطلبين : التحالف فيما بينهم والعدل في الرعية . لقد تغير ايها السادات وجه الارض منذ حادثين وهما : الثورة الفرنسوية . والحروب الاقتصادية الاستعمارية .

فالاولى قلبت افكار الامم في الشرق والغرب فاصبحت رعية كل دولة تسخط على حكامها اذا شغلتهم عنها شواغلهم الخصوصية ومصالحهم الشخصية لانها ترى حكامها خداماً لها لا اسياداً عليها . وهذا السر في قيام بعض منها على الهيئة الحاكمة في بعض الاحيان

والثانية قلبت ماكان بين الشرق والغرب من العلائق السياسية فصار الغرب يرى الشرق فريسة له لا بد من قضمه وهضمه ما لم يره الشرق انه متخس وصعب على قدم الغرب ان ترفس مناخس

فالعدل العدل ياحكام الشرق تضمدوا به جراح امكم . وتبطلوا حجج الغرب في تداخله بشؤونكم . وتزيلوا كل شكوى لرعيتكم . وتعمروا بلادكم . وتسعدوا وطنكم

والاتحاد الاتحاد ياممالك الشرق تعلُ به كلمتكم ويشتد ازركم فان القضبان الدقيقة تكسر واحداً واحداً ولكنها متى كانت حزمة واحدة عسر كسرها حتى على اقوى الاقوياء

ولهذا الكتاب ذيل نخص بحكام دولتنا العلية اودعناه التماساً صادراً عن نية خالصة نرفعه بيد الاجلال والاحترام في احد الاجزاء الاتية

الطاعون

لحضرة النطاسي الفاضل الدكتور سليم شمعون

الطاعون مرض من نوع الحميات المعدية سببه مكروب من نوع الباشلس مستطيل الشكل مستدير الطرفين يظهر تحت المجهر دقيق الوسط لشدة مايتلون طرفاه بالمادة الملونة التي يحضر فيها . اكتشفه الدكتور كيتاساتو الياباني والدكتور يرسين في ان واحد في هونغ كنغ في الصين . وهو ينمو في الحر المعتدل والبرد المعتدل ايضاً ويقتله الحر والبرد الشديدان ويحيا ويتكاثر في الاماكن القذرة الفاسدة الهواء التي لا يصيبها نور الشمس وتكثر فيها الرطوبة ولذلك كان اكثر انتشاره واشد فتكه بين الفقراء وفي الاماكن القذرة والبلدان الشرقية القديمة حيث الشوارع ضيقة لا يصيبها الهواء النقي ولا يطهرها نور الشمس وحيث تجتمع القذارة على اشكالها لعدم وجود المجاري . وهذه الاشياء اي الفقر والقذارة والجوع والطعام القليل الغذاء وانهاك الجسم بالسكر والسهر والاندفاع في الملذات وكل الاسباب المؤدية الى ضعف القوى انما هي اسباب معدة للمرض بمعنى انها تهيء للمكروب معدات حياته فينمو ويتكاثر ويشتد فتكه في حين انه اذا دخل بلدة نقية الهواء واسعة الشوارع مستقيمتها لا يحجب نور الشمس حاجب عن ارضها ومنازلها وحيث المجاري حسنة الوضع والماء النقي كثير فلا يعيش ولا يتكاثر . وهذا المرض من

الامراض القديمة ذكره المؤرخون القدماء وزار اوروبا مراراً عديدة ايام كانت الشروط الصحية غير متوفرة في بلدانها والجهل وما يتبعه من سوء المعيشة فاشياً بين اهلها فنتك فتكاً ذريعاً ثم تقهقر عنها بتقدم علم الصحة وانتشار النظافة في كل ارضها وامها وبين طبقات الشعب . وانحصر بين الصين وبلاد تيبت وما بين النهرين وجعل تلك البلاد موطنه ولم يعد يسمع عنه شيء منذ نصف قرن حتى ان من يقرأ الكتب الطبية التي طبعت منذ ثلاث سنوات او ما قبلها لا يرى فيها ذكراً لهذا المرض الا على وجه الاختصار التام اعتقاداً انه مرض زال بزوال الجهل واصبح من الامراض التي طوتها الايام

اما اعراضه فتختلف باختلاف انواعه وقد قسمه المحققون في الهند الى نوعين وهما الدبولي اي الذي يظهر فيه تفخم والتهاب في الغدد الليمفاوية وغير الدبولي وهو ما لا يظهر في اثناء سيره ورم ما . والاول منهما اقل خطراً على المصاب من الثاني . وينطوي تحت النوع الاول الطاعون الفخذي وهو ماظهر دبوله في الفخذ . والطاعون الاربي وهو الذي تظهر دبوله في الاربية . ثم الابطي والعنقي واللوزي اي ما تضخمت فيه الغدد تحت الحنك وصحبها التهاب في اللوزتين . وتكون هذه الدبول في اكثر الاحيان مفردة او متقابلة وكثيراً

ما تنتهي بالتقيح في الحوادث الشديدة · اما النوع غير الدبولي فشديد الخطر لا تظهر فيه الدبول في جسم المريض بل يبدأ بصداع وقشعريرة وارتفاع شديد في الحرارة وجفاف في اللسان واحمرار في العينين وآلام في الجسم وهي نفس الاعراض التي تصحب النوع الدبولي ايضاً ولكن يستعاض عن الدبول بالتهاب الرئتين وهو النوع الرئوي او التهاب في المعدة والامعاء ويسمى المعدي المعوي او في الكليتين ويسمى الكلوي او في الدماغ ويسمى الدماغي او ان يتسمم دم المريض من كثرة ما يفرز المكروب من السموم

ومدة سير المرض تختلف باختلاف شدته فقد تكون يومين او عشرة ايام ولكن مدة النقاهة تطول لشدة الضعف والهزال اللذين يعقبان الاصابات الشديدة

اما طريقة عدواه فتكون على الاغلب تلقيحاً اي ان يدخل المكروب من سحج او جرح في الجلد والغشاء المخاطي في الفم والانف والرئتين ولذلك كانت عدواه غير شديدة بالقياس الى غيره من الحميات كالجدري والتيفوس · وينسب بعضهم العدوى الى البراغيث والبق فانها تحمل المكروب من دم المريض او افرازه وتلقح الصحيح به بايصاله الى دمه مباشرة · ولا يبعد ان تكون العدوى بهذه الطريقة كثيرة الحدوث وخصوصاً بعد ان اثبت الفحص البكتريولوجي وجود المكروب في جوف البراغيث

والنوع الدبولي اقل عدوى من النوع الرئوي والمعدي لان المكروب يندفع في هذين الاخرين من جسم المريض مع البلغم والبراز · وبمخالطة المصابين تولد الداء وقلما ينتشر في الهواء واذا انتشر فالى مسافة قريبة جداً من المصاب

ونسبوا للجرذان فعلاً قوياً في نشر الداء فانها شديدة التعرض لعدواه وكثيراً ما يسبق انتشار الوافد بين الناس موت كثير من الجرذان بالعلة نفسها وانتقال هذه الجرذان المصابة من بيت مصاب الى بيت سليم ينقل معها الداء · وقد حققوا ذلك في الهند مؤخراً وكثيراً ما استدلوا على بداية الوافد من كثرة الجرذان الميتة بالمرض نفسه بدليل وجود مكروب الداء في جسمها

اما الوقاية منه فتنحصر في امرين وهما عدم الاختلاط بالمرضى او بالذين خالطوهم والنظافة التامة · فمن عمل بهذين الشرطين سلم من العدوى بدليل ما يجري في الهند فان كل المصابين في تلك البلاد هم من الوطنيين الا نفراً قليلاً جداً من الاجانب وهؤلاء اكثرهم ان لم يكونوا كلهم من الاطباء والممرضين الذين يقضون نهارهم وليلهم مع المرضى · اما باقي الاجانب فلم يصب احد منهم لنظافة اجسامهم ومنازلهم وملابسهم وطعامهم وشرابهم وعدم اختلاطهم بالمرضى

اما عدم الاختلاط فيكون بمنع الخدم من الاكثار من النزول الى الاسواق القذرة وعدم السماح لهم بالنوم خارج البيت ومنع البائعين والمتسولين من الدخول الى البيوت والكف عن عيادة المرضى مهما كان مرضهم والخروج الى الاماكن التي ليس فيها زحام · ويجب الاعتناء بنظافة الجسم والاستحمام الكثير وغسل الايدي قبل الطعام بالماء النقي والصابون اولاً ثم بمحلول الفنيك والسليماني وتقليم الاظفار حتى لا تجتمع الاوساخ تحتها · ويجب ان يغسل البيت مرتين في الاسبوع على الاقل وتترك النوافذ مفتوحة لكي لا يحجب الهواء ونور الشمس حاجب وان يعتنى العناية الشديدة بنظافة الكنف بان يطلق فيها الماء لكي لا تتصاعد منها الروائح الكريهة وينتبه الى ان تكون الشوارع نظيفة من الاقذار بان تكنس وتغسل بالماء · ويجب ان تكون الملابس نظيفة ايضاً وعلى الاخص ما لامس منها الجلد فانها لملامستها الجسم توصل اليه المكروب اذا كان عالقاً فيها واتفق ان في الجلد سحجاً او جرحاً ما · وذكر بعضهم انه لاحظ في الهند ان اكثر المصابين ممن يمشون حفاة الارجل وان الدبول يظهر فيهم في الفخذ او الاربية ونسب ذلك الى دخول المكروب من ارجلهم وانهم لو لم يكونوا حفاة لما اصيبوا واستدل على ذلك بان الاطفال قلما يظهر فيهم الدبول في الفخذ او في الاربية بل تحت الابط او في العنق وذلك لانهم لا يمشون على الاطلاق

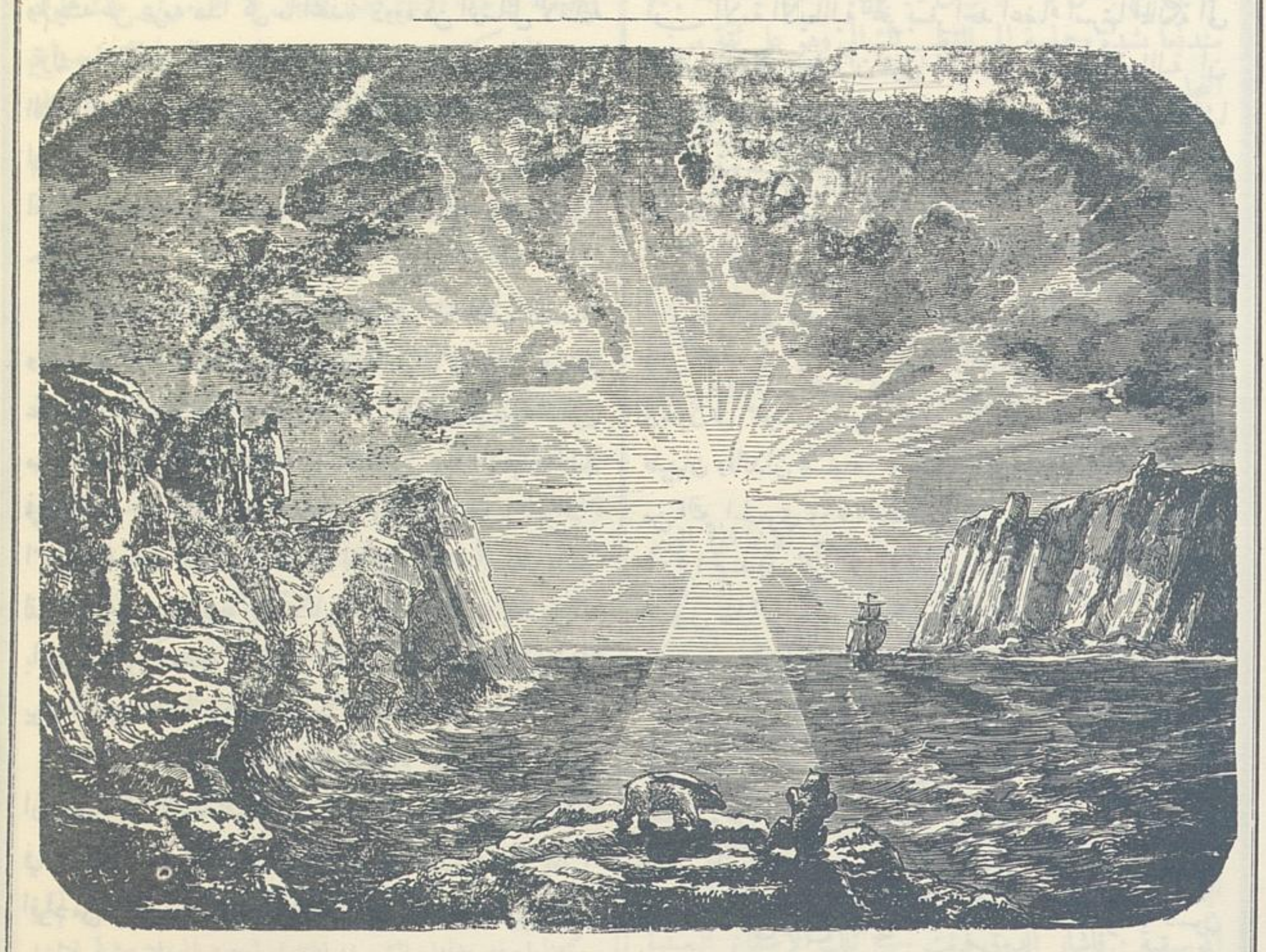
والطعام يجب ان يكون سهل الهضم وان لا يحوى شيئاً نيئاً بل يجب ان يطبخ على النار لكي يموت كل ما به من المكروب وان تكن العدوى عن طريق المعدة قليلة الحدوث · ويجب الامتناع عن المسكرات والسهر الكثير وما من شأنه ان ينهك القوى لان مكروبات الامراض على اختلافها تنمو وتتكاثر في الاجسام الضعيفة اما الاجسام القوية فترد هجماتها وتقوى عليها وبذلك كان من اول شروط الوقاية من الامراض المعدية على انواعها ان يحفظ الجسم قوياً والاعضاء سليمة من الآفات لان قوة الجسم افضل واق ٍ

اما محلول الفنيك فيجب ان يكون على نسبة اربعة اجزاء من الحامض الفنيك النقي في كل مئة جزء من الماء · والسليماني يجب ان يكون على نسبة جزء واحد منه في كل الف جزء

من الماء وهذان المحلولان اي الفنيك والسليماني افضل قاتلات المكروب واشدها فعلاً

واذا حدثت في بيت اصابة فيجب ان يعزل المريض في غرفة خصوصية ينزع منها اثاثها وتترك نوافذها مفتوحة ولا يدخلها احد سوى الطبيب والممرض . وان تحفظ ارضها نظيفة بغسلها بمحلول السليماني ويضع بعضهم على الباب الموصل الى سائر الغرف ملاءة مبتلة باحد المحلولين المذكورين وافضلها السليماني لانه لا رائحة له . ويجب ان لا يختلط اهل المنزل بالناس الاصحاء بل ان يعزلوا انفسهم في البيت ويراعوا جميع الشروط الصحية ويتركوا النوافذ مفتوحة ليلاً ونهار ويكثروا من استعمال الصابون والماء . فمن اعتنى بهذه الشروط الصحية امن انتقال المرض اليه اذ قل من يصاب به الا الذين يضعفون قواهم بالقذارة وسوء المعيشة وفساد الهواء والاحتجاب من نور الشمس

ويجب بعد شفاء المصاب او موته ان يحرق اثاث الغرفة او يطهر تطهيراً حسناً وان تطهر الارض والجدران والسقف والابواب والنوافذ برشها بمحلول السليماني ثم تبيض وتدهن والافضل ان تطهر كل غرف البيت ثم تبيض ايضاً ويطهر كل متاع المنزل تطهيراً حسناً . وحرق الكبريت في الغرف لا يكفي ولا يصح الاعتماد عليه



في القطب الشمالي – انظر المقالة التالية

مطالب النفوس الكبيرة

ومطالب النفوس الصغيرة

كنا ذات يوم في مجلس يزينه بعض السيدات فسألت احداهن عن انباء النهار فاجبنا ان لا جديد سوى اشاعة عن وجود بقايا الرحالة اندري وبعض من رفاقه . قالت ومن هو اندري هذا . قلنا انه رجل نشيط جريء سافر في منطاد (بالون) الى القطب الشمالي رغبة في الوصول اليه بعد اذ لو اعيى هذا الامر من تقدمه من السياح وهو اول رجل يسير اليه في الهواء . ولما وصفنا ما هي عليه حالة الجهات القطبية وبسطنا الغرض الجيوغرافي والعلمي الذي توخاه ذلك المقدام اكبر الحاضرون أمر لاندري ورغبوا الينا ان نطلعهم على كل ما يُسمع عنه

ويحق لنا ونحن جلوس في منازلنا على بساط الراحة والسكينة حولنا الانوار الغازية والستائر الحريرية والما كل الدسمة والاشربة الطيبة ان نكبر أمر رجل يترك هذه كلها ويخاطر بنفسه رغبة في الوصول الى جانب من الارض يكسوه الثلج الدائم لا قوت فيه غير الخبز اليابس ولا انيس غير الفقمة في البحر والدب على الثلوج ولكن ماقولنا اذا علمنا ان اميرًا من اكابر الامراء قد نبذ ايضًا تلك الملذات كلها واقدم على ما اقدم عليه الرحالة لاندري غير هياب ولا وكل

وهذا الامير هو الدوق دي زابروز ابن اخي الملك همبرت ملك ايطاليا. فانه عزم على السفر بحرًا لاكتشاف القطب الشمالي ولم يثنه عن عزمه هذا كل ما اتخذه ذووه من الوسائل لاقناعه بترك هذا السفر. وقد ارادوا ارهابه بقولهم انه سيلقى حتفه بين الثلوج القطبية كما لقيه لاندري فكان جواب هذا الامير الشاب: ان الانسان لا يموت مرتين فاذا مات في هذا السفر وهو يخدم الجوغرافيا والعلم مات سعيدًا حميدًا واذا عاش عاش سعيدًا حميـدًا

ذلك ان نفوس البشر تختلف ملذاتها باختلاف اميالها ومشاربها. فزيد لذته ان يجمع الذهب اكوامًا في خزانته ويقفل عليه فلا ينتفع به احد. وعمرو لذته ان يتصدّر في قومه فيكون منهم مكان المركز من الدائرة. وبكر ان يصرف نهاره وليله في الحانات بين الاقداح والقداح. وخالد ان يثلب اعراض اصحابه ومعارفه لدى جلاسه دلالة على طلاقة لسانه. وآخر لذته ان يحشو جوفه بالمآ كل الدسمة فلا تسمعه يتحدث الا باللحوم والخمور. وغيره سبت لبه الحسان والجمعيات الدنيوية فلا يرى في غيرها حياة وهناء. الى آخر ما هنالك

ولكن من حسن حظ الانسانية لكمال عمار هذه الارض ان يوجد فيها رجال تعلو نفوسهم عن هذه المطالب التافهة الحقيرة وتغلو في جو الحياة مسوقة الى الاغراض النبيلة والمطالب الشريفة. افراد من البشر يزهدون في تلك الطيبات المادية ويرغبون في طيبات «نفسية» فيقدّمون بها العالم ويرقون الانسانية. انظر الى نيوتن في معمله تائه الافكار في النواميس الطبيعية التي بين يديه ذاهلاً عن كل شيء في العالم حتى عن غذائه الذي فيه قوام حياته. انظر بالسي وراء اتونه يطعم النار اثاث منزله تحت المطر والبرد عازمًا على ان يموت ويفني كل ما يملكه او يتم اختراعه. انظر اديسن في معمله يصارع النواميس الطبيعية وباستور في مخبره يربي الجراثيم ويكتشف مبدأ يدفع به الانسانية الى امام دفعًا شديدًا. انظر جول سيمون وسبنسر في مكتبتيهما ينظران في النواميس الفلسفية والادبية ويحلان عقدها. جو رفيع تتناجى فيه تلك النفوس الكبيرة وتحلق ارواحهم فيه فوق حيوانات نهمة شرهة تدعى بشرًا انوفها لاصقة بتراب الارض لتأكل مما عليها من الخشاش والدود وما اشبههما تسمى الطيبات المادية

وقد اراد الدوق دي زابروز ابن اخي الملك همبرت بسفره الى القطب الشمالي ان ينفض عن نفسه غبار هذه الارض ويحلق في ذلك الجو الرفيع جو النفوس الكبيرة التي تعيش فيه ثابتة الجأش نشيطة عاملة غير عائثة بما تجده فيه من الضيق والتعب والعناء لانها ترى الحياة فيه فخرًا والموت فخرًا ثانيًا. وقد قالت بعض جرائد ايطاليا ان الامة الايطالية تفتخر بسفر احد اعضاء اسرتها المالكة الى القطب الشمالي وحقها ان تقول ذلك وحق الامة الايطالية ان تفتخر بالدوق دي زابروز ونعم البلاد بلاد في نفوس امرائها وعظمائها من القوة وحب العلم والاستخفاف بالموت ما يدفعهم الى اقتحام اكبر الاخطار خدمة للعلم والحقائق العلمية

اما تفصيل سفر الدوق فاليك بيانه

يسافر الدوق دي زابروز في اواسط يونيو الجاري من لورويك قرب كريستيانا على سفينة متينة ابتاعها وسماها «النجم القطبي» ويكون في صحبته من مهرة البحارة والادلة عشرون نفسًا فيهم طبيبان وقائدان للسفينة. ويكون حمل هذه السفينة ٣٥٠ طنًا من الفحم الحجري و ٢٥٠ طنًا من المؤن والامتعة موضوعة في ١٥٠٠ صندوق ثقل كل صندوق منها ٢٥ كيلوا غرامًا وذلك لتسهيل نقلها على ظهور الرجال حين الاقتضاء

وعند وصول السفينة الى اكانجليسك ينضم الى حاشية الامير ورفاقه ١٢٠ رفيقًا لا يستطيع ان يصل الى القطب من غير مساعدتهم وهم كلاب من كلاب الاسكيمو لجر المزالق التي تسير بهم على الثلج ومعها سواقها. وسيجري الدوق في سفره الى القطب على خطة لم يسبقه اليها احد مما يجعل الامل وطيدًا بوصوله اليه بعد رجوع جميع السياح عنه. وقد كانت خطة الرحالة نانسون ان يسلم سفينته الى الثلوج متى تراكمت عليها في البحر في فصل الشتاء فتذهب بها تلك الثلوج المحيطة بها من كل جانب الى حيث يجري بها تيار البحر لذلك لم يستطع نانسن ان يصل الى القطب بل اقترب منه ما امكنه الاقتراب. وكانت خطة لاندري المسكين ان يصل اليها راكبًا مطية الهواء والارجح انه لقي حتفه وراح شهيد اقدامه وكبر نفسه

اما الدوق دي زابروز فخطته انه عندما يجد ثلوج القطب

تصد السفينة عن التقدم الى امام لا يسلمها اليها كما فعل نتسون بل يفتش على بلدة قريبة او مكان على احد الشواطي القريبة فيقيم فيه مدة فصل الشتاء كله حتى يذوب معظم تلك الثلوج التي تصده. وفي مدة اقامته في مشتاه هذا يرسل في الجهة التي يريد قصدها بعثات متتابعة تحمل الزاد والمؤن والامتعة شيئاً بعد شيء فتجعلها في محطات تقيمها على الطريق التي يريد اتباعها فيخف بذلك حمل البعثة اذ تكون فرقت معظم حملها على المحطات التي جعلتها امامها. فاذا انقضى الشتاء سار الدوق بالسفينة حتى لا يبقي الثلج سبيلاً للتقدم فيتخذ حينئذ المزالق متخذ المركبات والكلاب متخذ الجياد فيجلس مع بعض رفاقه بالمزالق و يسوق الكلاب المشدودة اليها مندفعاً بشدة وحماسة الى القطب الشمالي وهو على ثقة من النجاح باذن الله

وقد اخذ الدوق منطادين حتى اذا رأى نفسهُ مشرفاً على خطر ركبهما ونجا. وهو يرى ان مدة سياحته ستكون ١٨ شهراً الا اذا اقتضت الحال ان يشتي مرتين في تلك الجهات

ومما اخذهُ معهُ ايضاً آلات للعب والتسلية منها الشطرنج وآلات موسيقية منها القيثار والبيانو ليكون لهُ على الاقل شيء من التسلية والتعزية في وسط المشاق والاتعاب التي سيعانها في الجهات القطبية

***

والآن نرجو القارىء الكريم ان يوجه نظرهُ الى الرسم السابق. فانهُ يمثل منظراً بديعاً من مناظر القطب الشمالي. الثلج كالجبال في البحر والبر والضباب هابط على الارض وشمس القطب صفراء من الم الفراق تودع قوماً في سفينة هناك انقطعوا بها عن العالم وخاطروا بانفسهم للاكتشاف العلمي. في هذه السفينة الدوق دي زابروز ورفاقهُ جلوس يتحدثون بامور ايطاليا وعظمتها الماضية. ولما قربت الشمس من المغيب امر الدوق فقاموا جميعاً على الاقدام لتوديعها وفي ايديهم آلاتهم الموسيقية. فاشار الدوق فرنت في تلك الاصقاع البعيدة المجهولة اناشيد التمدن الاوروبي تحيي كوكب النهار قبل دخوله الى كهف المغرب. فادهشت هذه الاصوات الجديدة القممة في البحر والدب في البر فرفعت الاولى رأسها لترى هذا الامر الجديد واقبل الدب يرقص كما ترى في الرسم على انغام الموسيقى الايطالية ...

القتل بلا مسئولية

عنوان هذه البندة يدل على موضوعها. وغرضنا ان نودعها بعض الحوادث الغريبة التي احدثها التمدن دلالة على ان الخير فيه ممتزج بالشر في اكثر الاحيان. ومعنى القتل بلا مسئولية ان يستطيع الانسان القتل متى اراده ويأمن العقاب لحيل يتخذها لا خفاء جريمته. منها ان امرأة اصيب زوجها بقروح وكانت تريد ان تتخلص منه فأتت بمواد فاسدة مسمومة وجعلتها في اناء من زجاج ثم اخذت كثيراً من الذبان ووضعته في هذا الاناء فصار الذبان يأكل من تلك المواد و بعد قليل كشفت عن قروح زوجها وهو نائم واطلقت سراح الذبان فجعل يحوم على تلك القروح وينفث فيها من الفساد الذي اخذه من الاناء فالتهبت القروح بعد ايام وتسمم دم المريض فمات موتاً ظنه الاطباء طبيعياً. اما المرأة الاثيمة فبقيت مطلقة السراح اذ لم يعلم بجريمتها احد

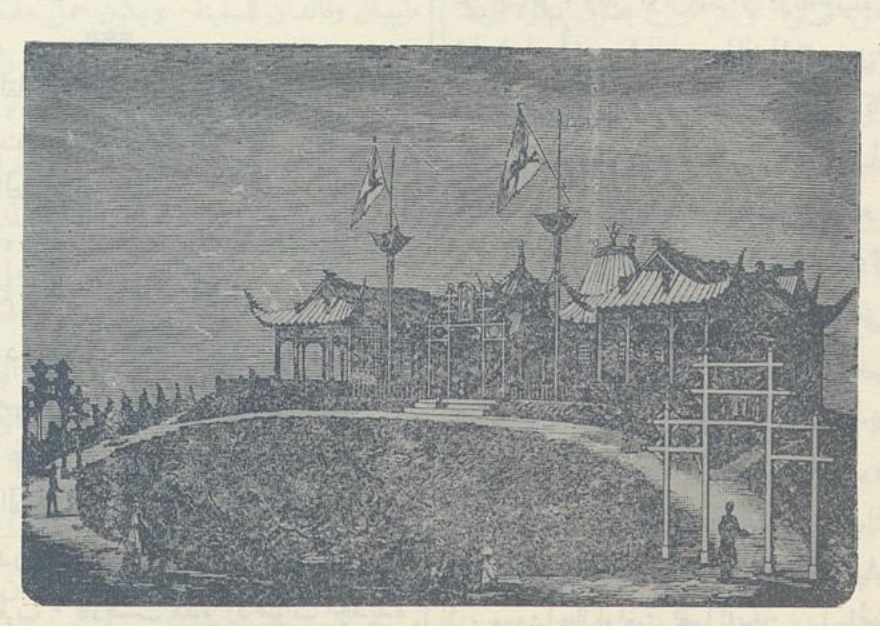
ومنها ان زوجاً كره زوجته لسوء سلوكها فاضمر الشر لها. في مساء يوم دعاها الى التنزه معه على شاطىء البحر في مكان منفرد وكان الجزر كثيراً فسار بها وهو يلاطفها الى صخرة بعيدة عن الشاطىء وكان اوان المد اي ارتفاع مياه البحر فجعل الرجل يحادث امرأته و يشغلها عن الماء المرتفع حتى احاطت المياه بالصخرة من كل جانب وطغت عليها وقد كاد يهبط الظلام

لتفت اليها حينئذ وسألها هل تعرفين السباحة. قالت لا قال اما انا فقادر على السباحة فاستودعك الله ولكن اذكري حوادثك معي. قال هذا وغاص في الماء وهي تصرخ وتناديه دون ان يلتفت اليها وما زال الماء مرتفعاً حتى غمرت الامواج تلك المرأة فغرقت التعيسة ونجا الرجل وهو يحسب انه لم يقتل نفساً

واغرب من هذا ما حدث في اميركا منذ بضعة اسابيع فقد اخترع احد الاميركيين في احدى الولايات وسيلة للقتل لم تمر يوماً بخاطر غير خاطره الشرير. ذلك ان احدى الممثلات الجميلات اتاها ذات يوم في البوسطة علبة جميلة فاخذتها ولم تكن تعلم من اين وردتها ولما ارادت فتحها انبعثت منها رائحة طيبة فحسبت انها هدية من احد اصدقائها فمدت يدها وفتحتها. الا انها ما رفعت عنها الغطاء حتى وثبت منها افعى صغيرة فلذعتها في وجهها فاغمي على تلك المسكينة من الخوف والالم. وقد فتش البوليس على مرسل هذه العلبة فلم يقف له على اثر والمظنون انه شاب يحب الممثلة وهي راغبة عنه في سواه

واغرب من ذاك وهذا ما ذكرته احدى المجلات العلمية عن امكان القتل بلامسئولية . قالت . يكفي الامراة التي تريد التخلص من زوج ثقيل الوطأة عليها ان تغمس دبوساً لها في زجاجة فيها جراثيم التيفوس او الطاعون او الكوليرا ثم بين المزح والجد تخدش يد زوجها بهذا الدبوس فيصاب بالعلة التي تضع جراثيمها على دبوسها . وغرض هذه المجلة من هذا القول ان تشير الى شدة الخطر الذي يكون على الانسانية يوم يصبح كل فرد منها قادراً على توليد المكروبات وحفظها والاتجار بها . وقد زار يوماً الكاتب الشهير فرنسيسك سارسي الذي توفي في الاسبوع الماضي معمل باستور في باريز فقال له المسيو ديكلو مدير هذا المعمل وهو يريه زجاجات المكروبات « لدينا هنا ما يقتل كل سكان باريز » فهل خطر يوماً ببال باستور العظيم وهو يشتغل بتربية المكروبات لمنفعة الانسانية انه كان يشتغل لمضرة الانسانية ؟ لم يخطر له قط ذلك ببال ولو سمع اليوم ما ذهب اليه بعضهم بشان هذه المكروبات لبقي مبهوتاً . ذلك انه وُجد اليوم من الكتاب من يشير باتخاذ المكروبات كالاسلحة في الحرب تقاتل بها الاعداء . قال . فما المانع مثلاً من ارسال منطاد (بالون) يحلق فوق العدو ويلقي عليه من فوق ما ينتشر فيه مكروبات الامراض ؟ ما المانع اذا اردنا محاربة جيش ان نسير امام جيشنا جيشاً من الجرذان التي تحمل مكروبات الطاعون حتى اذا دنونا من العدو اطلقناها عليه فنشرت الطاعون في ارضه ومعسكره . وقس على ذلك مكروبات سائر الاوبئة القتالة

نقول ان الذئاب لو خطر لها يوماً من الايام ان تأكل بعضها بعضاً لما رضيت ان يصنع بعضها ببعض ما يريد ان يصنعه الانسان بالانسان . ونخر الانسان المتمدن ان يصرف فكرته وذكاءه في ما هو نافع لا في ما هو ضار فما اقربك من الحيوان ايها الانسان .



بناء صيني في حرش بولونيا في باريز

التربية والتعليم

فتحنا هذا الباب للامهات والاساتذة والمعلمين في الشرق لنسهل لهم مبادلة الآراء فيهِ والمباحثة في مسائل التربية والتعليم فان البحث فيها من اهم ما يحتاج اليهِ الشرق الآن

تعليم البنات

لحضرة الكاتب المجيد نجيب افندي المشعلاني

(١) «هل ان البلاد اشد احتياجاً الى تعليم «الرجل ام الى تعليم المرأة»

فُرض عليَّ الكلام هذه الليلة في الفرع الاخير من موضوع المباحثة. وقد تقدَّمني في الكلام عن الفرع الاول منه حضرة صديقي الاديب مبيناً شدة حاجة بلادنا الى تعليم الرجل فوفى الموضوع حقه من البحث والادلة

ولا احاول الآن نقض شيءٍ مما قالهُ لاني متفق معهُ كل الاتفاق في ان حاجة بلادنا الى تعليم الرجل شديدة ولكني اخالفهُ في قولهِ ان حاجتنا الى تعليم المرأة اقلّ من الحاجة الى تعليم الرجل لاني اعتقد كل الاعتقاد ان حاجتنا الى تعليم المرأة اشد وأمسّ كثيراً. واظن انهُ لو لم يكن هذا الاختلاف في الراي لما نشأت هذه المناظرة وما كانت حاجة الى المباحثة. ولكن حيث وُجدت نقطةٌ لم نتفق عليها وقد ابدى رأيه فيها بقي عليَّ ان اقول ما بدا لي

وقبل الشروع في بيان الاسباب الدالة على ان حاجتنا الى تعليم المرأة اشدّ منها الى تعليم الرجل أُريد ان ابحث قليلاً في الجواب عن هذين السؤالين وهما

من هي المرأة. وما هو مركزها

المرأة شريكة الرجل ومعينتهُ ورفيقة حياته ومكملته. فانها أُخذت منه وتمَّ خلقها باخذ ضلع من اضلاع الرجل وصيرورتها امرأة لهُ وهي ما برحت منذ بدءِ العالم وستبقى الى نهايته غير مفترقة عن الرجل لانها منهُ فهي متحدةٌ بهِ وملازمةٌ كل الملازمة لهُ. اما وصف هذه الملازمة من حيث الخير او الشر فتتعلق بالاكثر على ما يكون للمرأة من صفات الفضيلة او الرذيلة. فهي اما ان تكون ملازمةً لهُ ملازَمة الخطية لجسدهِ او ملازَمة نفسه لهُ

وهذا الاتحاد التام بينهما جعل لكلٍّ منهما تاثيراً عظيماً على الآخر. ولكن تأثير المرأة على الرجل اشدّ من تأثيرهِ عليها. وهذه السلطة منحتها اياها الطبيعة عدلاً وتوازناً لانها خلقت اضعف من الرجل بنيةً وارق طبعاً واشدّ شعوراً. تعين على الرجل ان يحميها ويدفع عنها ويعتني بها اعتناء القوي بالضعيف. وتعين عليها ان تحبه وتلطف خشونته وتؤاسيه. فهو ينظر اليها كانها زهرة حياته وبهجة ايامه واكليل جمالهِ. وهي تنظر اليه كانهُ عضدها القوي وحصنها المنيع تفزع اليه كلما أوجست خيفةً من خطر او نائبة فيلبي نداءها ويدفع بصدره عنها الملمات. هو يعجب بضعفها ولطفها ورقتها ووداعتها فيظنها آلهة الجمال. وهي تعجب ببسالتهِ وبطشه فتظنه اله القوة

وكأن المرأة استعاضت عن ضعف بنيتها بازاء الرجل قوة عواطفها وشدة شعورها فهي تتفوقه فيها ولا تقدر ان تكون معتدلة بل هي في جانب الافراط دائماً فانها تحب للموت وتبغض للموت وتكون طاهرة ذات عفة وفضيلة كلاك او شريرة فاجرة كأ بولون وهي سهلة الانقياد ولكنها شديدة العناد والتمسك بكل امرٍ تصمم النية عليه فلا تبقى بعد ذلك قوة في الارض تستطيع ان تحوّلها عنه

فاذا اتضح لكم كل ذلك سلمتم معي بان الحاجة الى تعليم المراة اشدّ منها كثيراً الى تعليم الرجل فيجب ان تتعلم لتثبت على صفات الفضيلة التي هي من مميزاتها ويجب ان تتعلم لتحفظ ذاتها سليمة من المعايب والفساد لانها اذا استنارت باشعة شمس التهذيب والعلم الصحيح كانت سعادةً لرجلها وكنزاً لبنيها وفخراً لقومها وينبوع بركة لا يجفُّ ماؤُه

واكتفي بهذا القليل من كثير في جواب السؤال الاول

(١) مناظرة دارت بين حضرات الكاتبين النجيبين نجيب افندي المشعلاني ونجيب افندي الشوشاني في الجلسة السنوية التي عقدتها جمعية شمس البر في بيروت في ٢٤ ابريل (نيسان) الماضي وقد ارسل الينا صاحب الوجه السليي مناظرتهُ فنشرناها مع الشكر لحضرته

وانتقل الى جواب الثاني : ما هو مركز المراة

المراة ملكة ولها مملكة صغيرة معروفة بيننا باسم البيت · بل هذه المملكة الصغيرة هي اساس الممالك · فاذا اودت ان تعرف فضل المراة وتاثيرها على الاطلاق فانظر الى البيت واعرف كيف تربي المراة صغارها وما هي المبادئ التي ترضعهم اياها وتغرسها في نفوسهم منذ الصغر فاذا رأيتها توجب عليهم الصدق في القول والاجتهاد في العمل والوفاء في الوعد والامانة في المعاملة ومراعاة شروط النظافة والصحة والترتيب وحفظ الوقت والسعي الدائم وراء الاستفادة والافادة فاعلم ان تلك المملكة التي يجري في بيوتها هذا التعليم سائرة في سبيل الارتقاء السريع ولا تلبث ان تبلغ قمة النجاح والسيادة · واذا رأيتها تهملهم وتتركهم الى فساد الطبع يكذبون ويكسلون ويتمرغون في حمأة الاقذار ولا يراعون للصحة قانونًا ولا يعرفون للترتيب نظامًا ولا للوقت قيمةً ولا يرعون للعلم حرمةً فاعلم ان الامة التي هم منها منحطة متاخرة مستعبدة سائرة بقدم مسرعة الى حضيض الدمار

ان قوة الممالك وارتقاءها ومستقبل شعوبها وحالة حكوماتها ومعاملات اهلها متوقفة على نتيجة عمل المرأة في بيتها. فان المرأة وقد شاطرت الرجل مسؤولية زيادة النسل مسؤولة اولاً عن حسن تربية هذا النسل الذي تجلبه الى العالم · والطفل الصغير الذي سيصبح رجل المستقبل لا يكون له في سني طفوليته الاولى اليف غير امه · فهي التي ترضعه لبن ثديها غذاء لجسمه لكي يكبر ويشب ويصير رجلاً وهي ايضاً التي تربيه على المبادئ التي تتاصل فيه ولا تفارقه مدة الحياة · وهذه المبادئ التي يتوقف عليها مستقبل الطفل نفسه ومستقبل العالم ايضًا لا يستطيع الرجل ان يغرسها في قلب الطفل ولكن المرأة وحدها هي التي تستطيع ذلك ولا يقدر غيرها عليه · والمبادئ التي يكتسبها الصغير من امه تجري فى نفسه مجرى دمه في عروقه وتمتزج بحياته فلا يستطيع ان يتحول عنها ما دام حيًا

ولست احاول الآن ان انكر اهمية تعليم الرجل للولد ولكني اريد ان اقر هذه الحقيقة وهي ان الرجل يستطيع ان يرقي عقل الحدث ويزيده علمًا واختبارًا وحكمةً ودرايةً وعزمًا ومضاء ولكنه لا يستطيع البتة ان يمس قلبه فذلك من خصوصيات المرأة · وليس غير المرأة من يستطيع ان يؤثر في قلب الصغير وهي وحدها التي تزرع فيه بذور الحب والاحسان والفضيلة والصلاح اذا كانت فاضلة او بذور الشر بانواعه اذا كانت شريرة · فالتربية البيتية او تربية الام في البيت هي الحجر الاول في اساس التربية العامة وتاثيرها لا يبقى منحصرًا في البيت بل يمتد امتداد اللهيب ويتصل بالحي والقرية والمدينة فيعم الولاية والمملكة والقارة ويشمل العالم

عثرت في مطالعاتي على مقالة لاحد افاضل كتبة الانكليز قال فيها ان الفكر لا يقيد البتة · فيمكن التسلط على كل شيء الا على الفكر ويمكن اخضاع الرياح والماء والطبيعة نفسها ولكن الفكر لا يغلب لانه اذا اريد تقييده من جهة اندفع كالتيار من جهة اخرى · ولو بني سور حول الارض لما امكن الحجز عليه لانه يمر فوق اعلى الحواجز ولا تستطيع السلاسل ان تقيده لانه ليس مادة · ولا السجون ان تضمه لانه يملأ المسكونة · وهو يمر فوق النار والنطع والدم ويهزأ بالمخاطر والاهوال ولا بد له من ان يجري مجراه رغمًا عن كل معاند

واظن ان هذا الوصف يصدق كثيرًا على ما تؤثر به المرأة على سواها · فان مساحة المملكة التي تحكمها وتسوسها مباشرة لا تتعدى حدود البيت فهي تشتغل في هذه الدائرة الصغيرة المحدودة ولكن نتيجة عملها يعم تاثيره المسكونة

علمنا مما مر بنا ذكره من هي المراة وما هو مركزها الخاص والعام واوضحنا بوجيز العبارة ان المراة تؤثر في الرجل اشد التأثير لانها جزء منه وملازمة له ملازمة البعض للكل وانها تؤثر في بنيها الذين تزفهم الى العالم فينتقل تاثيرها بهم منهم الى آخرين حتى يصبح هذا التاثير عامًا · فهل يصح بعد كل هذا ان يقال ان حاجتنا الى تعليم المراة ليست فوق كل حاجة · وهل من ينكر ان المراة اذا تهذبت وتعلمت كما يجب اصبحت افضل موصل بين بركات الدين الحقيقي والفضائل السامية والمبادى الشريفة وبين قلوب بني الانسان فتحرك عواطفهم الى قبولها والتمسك بها والقيام بمطالبها

نعم ان بلادنا في اشد الحاجة الى تعليم المرأة ولا يمكن ان ترتقي بلاد في معارج التمدن الحقيقي والحضارة والعمران الا اذا تعلمت المرأة (١) « فالمرأة هي التي تضع بيدها اللطيفة النحيفة في روح الامة ذلك الاساس الوطيد الذي يجب ان تبنى عليه الفضائل السامية · ففي تعليم المرأة وتهذيبها رفع شأن الهيئة الاجتماعية كلها» وهنا اتلو عليكم بعض عبارات (٢) منسوبة الى الفيلسوف

(١) الجامعة العثمانية · الجزء الاول صفحة ٥

(٢) الكلام للجامعة وانما روحه وخلاصته للفيلسوف كما يظهر من مراجعة هذا الكلام في الجزء الاول

الفرنسوي جول سيمون عثرت عليها في مجلة ظهرت موًخرًا في الاسكندرية عنوانها «الجامعة العثمانية» قال الفيلسوف المذكور «اتطلبون هيئة اجتماعية فاضلة؟ ربوا المراة لتربي بنيها تربية فاضلة فتكون منهم هيئة اجتماعية فاضلة؟ اتطلبون هيئة سياسية فاضلة ربوا المراة لتضع لكم في نفوس الامة ذلك الاساس الوطيد الذي يمكنكم ان تبنوا عليه الفضائل السياسية

«تشكون من ان الغش كثير في المعاملات. والفساد ينتشر شيئًا فشيئًا. والفضيلة تخفض جناحيها بازاء الرذيلة. والناس اصبحوا في كل مكان يزحفون الى اغراضهم الشخصية زحفًا على بطونهم ويمرغون جباههم تحت اقدام اله الذهب بتراب الذل والدناءة والهوان. تشكون من ان الرشوة في اكثر الممالك الغربية والشرقية سارية في جيوب العمال سريان الدماء في الاجسام. وان الفساد السياسي لاينقص عن الفساد الادبي. تشكون من انقسام الامة وزيادة قوة الدفع فيها على قوة الجذب. نعم ونحن نشكو معكم ايضًا. ولكننا لا نرى لتلك الادواء الا دواء واحدًا وهو تربية النسل الناشيء تربية صحيحة فاضلة ليكون خلقًا جديدًا فيه كل ما يجب من فضائل الغد وليس فيه شيء من رذائل الامس فان هذا دون سواه طريق كل اصلاح وصلاح في كل هيئة اجتماعية». انتهى

بقي عليَّ ان ابحث في جواب سؤالين اخرين وهما من هو المسؤول بتعليم المرأة؟ وكيف او ماذا يجب ان تتعلم؟

اضطرنا ضيق المقام الى ارجاء تتمة هذه المناظرة الى الجزء التالي فنوجه الانظار اليها منذ الآن لانها تحتوي اهم اغراض الكاتب. ولتشحذ سيداتنا اقلامهنَّ فان الحملة هذه المرة شديدة

باب الشعر والانشاء

ننشر في هذا الباب تاريخ حياة نوابغ الشعراء المتقدمين والمتاخرين وبعض منتخبات من شعرهم

عبد القادر الجزائري

هو الامير الشهير بطل الجزائر وصاحب الوقائع المشهورة مع الفرنسويين. عرفناه اميرًا كبيرًا ادهش فرنسا واوروبا بباسه وحلمه وثباته في الدفاع عن مالكه وبلاده وعرفناه كريمًا يجود بنفسه لو كانت في يده ونصيرًا للضعفاء والمظلومين يشد ازرهم بماله وبباسه. ولكن ما عرفناه شاعرًا مجيدًا قبل نشر سعادة نجله الامير محمد باشا منذ اسبوعين ديوان شعره بعنوان «نزهة الخاطر في قريض الامير عبد القادر»

وليس هنا مكان الكلام على مناقب هذا الامير ومآثره الغراء فاننا نرجيء ذلك الى فصل خصوصي نصدره برسمه ونودعه تاريخ حياته بالتفصيل وانما نورد هنا لحضرات القراء شيئًا من شعره

والذي يحلو في شعر هذا الامير انه شعر بديهي بدوي مرسل بلا تكلف ولا تقعر كانه الكلام البسط يقال عفوًا. والذي يده حلاوة في نفس قارئه انطباقه على الحقيقة بقدر ما يمكن انطباق قول على فعل. فانك اذا رايته فيه يصف الحروب واهوالها وخوضه غمارها واضرامه نارها شعرت ان الشاعر يصف شيئًا رآه بعينه ومسه بيده وخبره بنفسه وكذلك وصف الملك والفخر والشجاعة وخيام البدو وقصور الحضر فانه قد اختبرها كلها وذاق حلوها ومرها

ولد في بلدة قيطنة في الجزائر سنة ١٢٢٢ هجرية وفي سنة ١٢٤٨ بايعه اهل الجزائر اميرًا عليهم فاقام يحارب جيوش فرنسا ست عشرة سنة يصدها عن بلاده وامارته حتى كانت سنة ١٢٦٤ فسلم الى فرنسا بعد جهاد ادهش قوادها. وفي سنة ١٢٧١ اختار السكنى في دمشق الشام فاتخذها مقامًا وتوفي فيها في منتصف ليل السبت لتسع عشر خلت من شهر رجب سنة ١٣٠٠ في قصره بقرية دمر بمرض اعتراه بالكلى والمثانة

ومن شعره قوله من قصيدة يمدح بها ساكن الجنان السلطان عبد المجيد ويدعو لجيوشه بالظفر وكانت اذ ذاك في حرب القريم وقد انشد هذه القصيدة في حضرة السلطان

يارب ايد بروح القدس ملجأنا عبد المجيد ولا تبقيه حيرانا
واجمع الهي قلوب المسلمين على وداده أعله اعظم له شانا

الضاربون ببيض الهند مرهفة   تخالها في ظلام الحرب نيرانا
والطاعنون بسمر الخط عالية   اذا العدو رآها شرعت بانا
والراكبون عتاق الخيل ضامرة   تخالها في مجال الحرب عقبانا
جيش اذا صاح صياح الحروب لهم   طاروا الى الموت فرسانا ورجلانا

وقال اذ اهداه ساكن الجنان السلطان عبد المجيد النيشان المجيدى من الرتبة الاولى

ولم ار اعظم من نعمة منحت ولم   تك لي في حساب
كذا فلتكن نعم الاكرمين   تفاجي بلا منة او طلاب

ومن شعره قوله في الغزل

اريد حياتها وتريد قتلي   بهجر او بصد او بعاد
وابكيها فتضحك ملء فيها   واسهر وهي في طيب الرقاد
وابذل مهجتي في لثم فيها   فتمنعني وارجع منه صادي
اذا ما الناس ترغب في كنوز   فذات العم مكتنزي وزادي

وبعث اليه بعض اكابر فرنسا وهو بفرنسا انه قد وقع بيننا اختلاف هل الحضر افضل ام البدو واتفقنا على تحكيمك حيث انك اختبرتهما. فاجابهم قدس الله سره بقصيدة تصف البداوة وصفاً بليغاً يحببها الى كل ذي نفس وعندنا ان هذه القصيدة هي بيت قصيد الديوان كله وهذه هي برمتها حرصاً على بلاغتها

ياعاذراً لامرئ قد هام في الحضر   وعاذلاً لمحب البدو والقفر
لا تذممن بيوتاً خف محملها   وتمدحن بيوت الطين والحجر
لوكنت تعلم مافي البدو تعذرني   لكن جهلت وكم في الجهل من ضرر
اوكنت اصبحت في الصحراء مرتقيا   بساط رمل به الحصباء كالدرر
تستنشقن نسيماً طاب منتشقاً   يزيد في الروح لا يسري على قذر
اوكنت في صبح ليل هاج هاتنه   علوت في مرقب اوجلت بالنظر
رأيت في كل وجه من بسائطها   سرباً من الوحش يرعى اطيب الشجر
فيا لها وقفة لم تبق من حزن   في قلب مضنى ولا كداً لذي ضجر
نباكر الصيد احياناً فنبغته   فالصيد منا مدى الاوقات في ذعر
فكم ظلمنا ظليماً مع نعامته   وان يكن طائراً في الجو كالصقر
يوم الرحيل اذا شدت هوادجنا   شقائق عمها مزن من المطر
فيها العذارى وفيها قد جعلنا كوى   مرقعات باحداق من الحور
تمشي الحداة لها من خلفها زجل   اشهى من الناي والسنطير والوتر
ونحن فوق جياد الخيل نركضها   شليلها زينة الاكفال والخصر
نطارد الوحش والغزلان نلحقها   على العباد وما تنجو من الضمر
نروح للحي ليلاً بعد ما نزلوا   منازلاً ما بها لطخ من الوضر
ترابها المسك بل انقى وجاد بها   صوب الغمائم بالآصال والبكر
نلقى الخيام وقد صفت بها فغدت   مثل السماء زهت بالانجم الزهر
قال الاولى قد مضوا قولاً يصدقه   نقل وعقل وما للحق من غير
الحسن يظهر في بيتين رونقه   بيت من الشعر او بيت من الشعر
انعامنا ان اتت عند العشي تخل   اصواتها كدوي الرعد بالسحر
سفائن البر بل انجى لراكبها   سفائن البحر كم فيها من الخطر
لنا المهارى وما للريم سرعتها   بها وبالخيل نلنا كل مفتخر
فخيلنا دائماً للحرب مسرجة   من استغاث بنا بشره بالظفر
نحن الملوك فلا تعدل بنا احداً   واي عيش لمن قد بات في خفر
لا نحمل الضيم ممن جار نتركه   وارضه وجميع العز في السفر
وان اساء علينا الجار عشرته   نبين عنه بلا ضر ولا ضرر
نبيت نار القرى تبدو لطارقنا   فيها المداواة من جوع ومن خصر
عدونا ماله ملجا ولا وزر   وعندنا عاديات السبق والظفر
شرابها من حليب ما يخالطه   ماء وليس حليب النوق كالبقر
اموال اعدائنا في كل آونة   نقضي بقسمتها بالعدل والقدر
مافي البداوة من عيب تذم به   الا المروءة والاحسان بالبدر
وصحة الجسم فيها غير خافية   والعيب والداء مقصور على الحضر
من لم يمت عندنا بالطعن عاش مدى   فنحن اطول خلق الله في العمر

وكان اذا اهدى رسمه كتب عليه هذه الابيات

لئن كان هذا الرسم يعطيك ظاهري   فليس يريك الرسم صورتنا العظمى
فثم وراء الرسم شخص محجب   له همة تعلو باخمصه النجما
وما المرء بالوجه الصبيح افتخاره   ولكنه بالعقل والخلق الاسمى

وكتب صديق معاتباً اخوان الامير في تأخرهم عن عيادته فقال في جملة ابيات

مرضت غريباً بين قوم اعزة   فكلهم عن زورتي متمنع
ولولا اصطباري واحترامي اليهم   لكنت لهم افعى بشعري السع

فاجابه الامير بابيات منها

لعل لنا عذراً يدافع عتبنا   وصدرك في تلك المعاذير اوسع
وان كنت لساعاً فكن غير حية   وكن نحلة ترياقها السم يدفع

وسننجز للقراء وعدنا من نشر رسم هذا الامير الكبير مشفوعة بترجمة حياته

باب الاخبار العلمية

مؤتمر السل في برلين — اجتمع في اواخر الشهر الماضي في برلين مؤتمر السل العام فثبت من اعمال المؤتمر ان الذين يموتون بالسل في فرنسا والمانيا فقط مائتا الف نفس كل سنة . وقد بسط فيه الاستاذ ويرخوف الشهير رأياً جديداً ايده اختباره الطويل ووافق عليه جميع العلماء اعضاء هذا المؤتمر وهو ان السل لا ينتقل بالوراثة وانما يحدث بالافراط وينتقل بالعدوى فمن واجبات كل دولة اذاً ان تتخذ الوسائل الآتية (١) منع الاولاد والاهل من مخالطة المسلول واذا تعذر ذلك فتطهير كل حاجة او متاع تلوث بالمكروب (٢) اهتمام المجالس البلدية بتنقية الماء واللبن ومراقبة اللحوم وزيادة الاهتمام بالوقاية (٣) بناء مستشفيات خصوصية يعزل فيها المسلولون ويعالجون باستنشاق الهواء النقي والغذاء الجيد الكافي والراحة التامة فان هذه الامور الثلاثة كفيلة برد الصحة الى المسلول وقتل الجراثيم المعششة في رئته . واهم اغراض هذا المؤتمر ان يوجه انظار اوروبا الى هذه الامور المهمة

رأي شرقي في معالجة السل — بسط حضرة الاستاذ سبع افندي معلوف من اساتذة مدرسة الشوير الكبرى في مجلة الطبيب الغراء طريقة يرى انها شافية من داء السل وهي قتل المكروب في الرئة بواسطة ارسال الكهربائية اليها من غير ان تؤذي كريات الدم البيضاء وقال انه كتب الى الاكادمي الطبية الفرنسوية في باريز يطلعها على رأيه فلم يرده جوابها بعد

تأثير الموسيقى في النساء — اشار الدكتور وتزود الالماني في رسالة وضعها في هذا الموضوع ان لا تعلم البنات الموسيقى كالضرب على البيانو وما اشبهه قبل بلوغهنَّ السنة السادسة عشرة من العمر والا اوقعتهن الانغام الموسيقية في النوبات العصبية وامراض المعدة والدماغ ولا سيما اذا طالت مدة تعلمهنَّ كل يوم . وقد احصى عدد النساء اللواتي تعلمن الموسيقى قبل بلوغهنَّ الثانية عشرة فوجد ان ٦٠٠ امرأة من كل ١٠٠٠ امرأة أُصبن بالامراض العصبية واحصى عدد اللواتي لم يتعلمن الموسيقى فلم يزد عدد اللواتي اصبنَ بتلك الامراض على ١٠٠ امراة من كل ١٠٠٠ امراة . على اننا نرى هذا القياس قياساً مع الفارق فان اللواتي لم يشعرن بميل للموسيقى فاهملنها هنَّ اقل احساساً وبالتالي اقل تعرضاً للامراض العصبية كما لا يخفى

الكهربائية في الحرب — اخترع علماء المانيا مركبة تنير بالكهربائية ساحة الحرب للتفتيش على الجرحى بعد حدوث القتال وهي تحمل معدات مستشفى وقتي حتى اذا وجد من الجرحى من هم بحاجة شديدة الى عناية او عملية نُصب ذلك المستشفى الوقتي لبذل العناية او اجراء العملية

درجة حرارة الشمس — ثبت من ابحاث العالم ورنبورغ الالماني وهو مدير جمعية العلوم الطبيعية في برلين ان حرارة الشمس تبلغ ٦٢٤٩ درجة

ازالة البقع — اذا اردت ازالة البقع عن اثاث ثمين او انسجة حريرية فامزج اجزاء متساوية من زيت الكتان والكحول وزيت التربنتينا ثم اغمس فيها قطعة من الصوف وافرك بها مكان البقع حتى تزال وضع عليها بعد ذلك من الورق النشاش حتى تنشف تماماً

حمامات العامة — سيعرض الاستاذ لاسار الالماني في معرض باريز حمامات لاستحمام العامة وهو الاختراع الذي افاد الصحة العمومية في برلين افادة مهمة . على ان هذا الذي يسمونه اختراعاً موجود في الشرق منذ زمان طويل وكل من زار القطر الشامي يعرف شدة رغبة العامة والخاصة في الاستحمام بالحمامات التي يكثر وجودها واتقانها في تلك الجهات

معمل باستور — صرح اللورد جورج هاميلتون لمجلس العموم الانكليزي ان الهند ارسلت من شهر يوليو سنة ١٨٩٨ الى شهر مارس سنة ١٨٩٩ ثلاثة وثلاثين رجلاً من جنودها لمعالجتهم في معمل باستور من داء الكلب فشفوا جميعاً

قوة الفيل والانسان — جربت في ملعب للحيوانات قوة الفيل وقوة الانسان في رفع الاثقال فوجد ان الفيل قد يرفع ثقلاً لا يرفعه الا ثمانون رجلاً من الاقوياء

اطول قضية — اطول القضايا في العالم قضية رفعها الكونت دي نافير في سنة ١٢١٠ على مجلس دونزي البلدي وانتهت ١٨٤٨ فتكون مدتها ٦٣٨ سنة . واما اكبر القضايا فلا يبعد ان تكون قضية دريفوس التي اضنت فرنسا وعرضتها لاعظم الاخطار

ملح الطعام — كان الاقدمون يحترمون الملح كثيراً ويضعونه في الضحايا التي يقدمونها لآلهتهم · وكان اليونان والرومان يعنون اشد عناية بنظافته ونظافة المملحة ومن قلب هذه عمداً اوخطأ تشاءم الجميع منه · وكانت عندهم عادة فرك اطفالهم عند الولادة بالملح وعنهم اخذ الغربيون والشرقيون هذه العادة · وكان الملح يوزع على جنودهم بالمناوبة ومنه اشتقت كلمة (سالير) ومعناها في اللغة الفرنسوية واللاتينية الاجرة لانهم كانو يعطون «السل» وهو الملح اجرة لهم · وكان الملح رابطة من رواطب الصداقة عند العرب وعند اليهود ايضاً · والى هذا العهد يقولون في القطر الشامي لمن يدعونه الى الطعام «تفضل ومالحنا» ويقولون ايضاً «من اكل مع الآخر خبزاً وملحاً فلا ينبغي ان يخونه» يريدون بذلك ان الملح من روابط الصداقة ومن اقوالهم الدالة على احترام الملح «ان من القى منه شيئاً على الارض وجب ان يلتقطه يوم القيامة بجفنيه» ولعل سبب هذا الاحترام الوراثة اولاً وعدم الاستغناء عن الملح ثانياً

هورا ليست تركية — نقلنا مرة عن احدى جرائد باريز ان كلمة هورا التي يهتف بها البحارة للموكهم ماخوذة من المصدر التركي «اورانك» ومعناه القتل ورأينا اليوم في تلك الجريدة رأياً آخر اقرب الى الصواب وهو ان «هورا» ماخوذة من كلمتين نمساويتين : هو — راج ومعناها «في الفردوس» ذلك ان السلافيين يعتقدون ان كل من قتل منهم في الدفاع عن بلاده يدخل الفردوس فكانوا في ايام الحرب وايام الاستعراض يصرخون هورا ويريدون بها انهم يطلبون الموت في سبيل وطنهم لدخول النعيم · فهورا اذاً نمساوية لا تركية فعسى ان تنتبه رصيفتنا مجلة الهلال الى هذا الرأي فتاخذه لقرائها دحضاً للرأي الاول الذي نقلته عن الجامعة او مقابلة به

الاخبار

لحضرة المصور البارع حسن افندي راسم تجازي بشبين الكوم

حبر يكتب به على الصفيح

تحضر الاجزاء الآتية

جزء	١	اسيد نيتريك
«	١٠	ماء مقطر
«	١	برادة نحاس

يوضع الاسيد نيتريك اولاً في زجاجة ويضاف اليه النحاس فيذوب في الحال ثم يضاف اليه الماء ويجب ان يفرك الصفيح المراد الكتابة عليه بقطعة من القماش فركاً جيداً حتى يزول ما يكون عليه من الاجزاء الغريبة ثم تغمر فرشة من الشعر في هذا المركب وتكتب بها الكتابة اللازمة فتظهر واضحة

الحبر السحري

هذا الحبر من اهم الاحبار فان الانسان يكتب به على قطعة من الورق ما اراد ولما ينشف يختفي في الحال ولا يظهر ثانياً على الورقة الا لمن يعلم كيفية اظهاره وهو يركب من الاجزاء الاتية

جزء	١	زيت كتان نقي
	٢٠	روح النشادر
	١٠٠	ماء مقطر

توضع الاجزاء المذكورة في زجاجة وتحرك جيداً ثم يكتب به بواسطة قلم بسيط على قطعة ورق فلما يجف الحبر تختفي الكتابة واذا اراد الانسان اظهارها فما عليه الا ان يبل الورقة بالماء فتظهر الكتابة واضحة وتختفي متى جفت الورقة وهلم جراً

حبر للختم

جزء	١	بنفسج الانيلين
	٣٠	سبرتو
	٣٠	جليسرين

يوضع اللون البنفسجي في زجاجة ويضاف اليه السبيرتو ثم تحرك الزجاجة حتى يذوب ما فيها وبعد ذلك يوضع الجليسرين فيكون الحبر صالحاً للكتابة

وقد يمكن تغيير اللون المذكور باي لون اردت على شرط مراعاة المقادير وهذا الحبر يوضع للختامات الصغيرة متى جف حبرها من كثرة الاستعمال

املي سرسق — قالت جريدة المحبة الغراء في فصل تكلمت فيه عن حسنات هذه السيدة الفاضلة «فمحسنتنا لم تكتفِ بما فعلته لاجل مدرسة زهرة الاحسان وبما ستفعله على مدى الحياة حتى اجرت موخراً ضمانة حياتها لدى شركة «الميوتشوال ليف» على مبلغ خمسة وعشرين الف فرنك وقفته للمدرسة بعد الوفاة فعلمت الناس بذلك كيف يحيي المرء في الحياة وبعد الحياة ، أطال الله عمر هذه الفاضلة لتبقى قدوة لجميع النساء الشرقيات

نفدت الاعداد الاولى من ادارة الجامعة فالمرجو من وكلائنا في الجهات ان يرسلوا لنا كل ما يستغنون عنه من الجزء الاول ولهم الفضل

باب الاسئلة والاجوبة

سبب تسمية اليمن والحجاز

(القاهرة) م ٠ ف

لماذا سمي اليمن يمناً والحجاز حجازاً

(الجامعة) ذكر الامام ابو الحسن المسعودي في كتابه مروج الذهب المعنى الذي من اجله سمي اليمن يمناً والعراق عراقاً والشام شاماً والحجاز حجازاً وهذه خلاصته

"تنازع الناس في ذلك فمنهم من زعم انه انما سمي اليمن يمناً لانه عن يمين الكعبة وسمي الشام شاماً لانه عن شمال الكعبة وسمي الحجاز حجازاً لانه حاجز بين اليمن والشام وسمي العراق عراقاً لمصب المياه اليه كالدجلة والفرات وغيرهما من الانهر واظنه ماخوذاً من عراقي الدلو وعراقي القربة ٠ ومنهم من زعم ان اليمن انما سمي يمناً ليمنه والشأم شاماً لشؤمه وقيل انما سمي الشام شاماً لشامات في ارضه بيض وسود ومنهم من قال غير ذلك ايضاً"

مصر بين الدولة العلية وانكلترا

(دمنهور) ٠ محمد افندي توفيق

اذا نشبت الحرب بين الدولة العلية وانكلترا فماذا يكون موقف مصر وواجباتها تجاه الدولتين وهل يحق لمصر ان ترفع العلم العثماني

(الجامعة) المسائل السياسية لا تؤخذ بالظن والقياس لذلك يصعب الجواب على سؤالكم٠ فاننا اذا نظرنا اليه باعتبار الحق المجرد وبموجب حقوق الامم وجدنا ان مصر « بلاد عثمانية » يحق لها نصرة الدولة في حروبها ورفع علمها العثماني في هذه الحروب ٠ ولكن اذا نظرنا اليه باعتبار "القوة الضاغطة على مصر" لم يبق شبهة في ان مصر تكون في ذلك اليوم على الحيادة حتى يقضي الله قضاءه مالم ينهض شعب مصر نهضة واحدة ويطالب الاشتراك في الدفاع عن دولته وملته ٠ الا اننا نرى ان الدولة العلية لا تحارب انكلترا من اجل مصر الا اذا كانت انكلترا مهاجمة والدولة مدافعة ففي ذلك اليوم لا تحتاج الدولة الى مساعدة مصر لانها اي الدولة لا تكون منفردة اذ ليس من مصلحة اوروبا وبالخصوص روسيا ترك انكلترا وشأنها ونرجح ان مسألة مصر ستسوى سياسياً اي من غير اثارة حرب واراقة دماء وهذا الذي يريده جميع انصار الحق والعدالة والانسانية

اما كون مصر عثمانية فحسبنا دليلاً عليه ان اوروبا تعرفها كذلك والمصريون يكونون في البلاد الاوروبية تابعين لسفارات الدولة العلية

اصل الشهور الافرنجية

(القاهرة) م ٠ س

رأينا في مجلة الهلال الغراء اصل الشهور السورية فهل لكم ان تفيدونا عن اصل اسماء الشهور الافرنجية

(الجامعة) ذكر المؤرخ فلوطرخوس اليوناني الشهير ان اصل هذه الاسماء روماني ٠ فجانفيه "يناير" ماخوذ من جانوس وهو اسم ملك روماني قديم اشتهر بالعدل واصلاح حال رعيته ٠ وفقريه "فبراير" ماخوذ من فبريا اللاتينية ومعناها التطهير لان الرومان كانوا يقدمون في هذا الشهر ذبائح للموتى ٠ ومارس ماخوذ من اسم "مارس" وهو اله الحرب عندهم ٠ وافريل "ابريل" ماخوذ من افروديت وهو اسم يوناني لفنيس الهة الجمال فان النساء الرومانيات كن يقدمن لها الذبائح في اول هذا الشهر ويغتسلن وعلى رؤوسهن اكاليل من الريحان ٠ وبعضهم يقول ان ابريل ماخوذ من كلمة "ابيرير" اللاتينية ومعناها الفتح لان اكمام الاثمار والازهار تتفتح فيه ٠ ومايه "مايو" ماخوذ من مايا وهو اسم والدة "مركور" رسول الالهة واله البلاغة والتجارة واللصوص ٠ وجوين "يونيو" ماخوذ من "جينون" زوجة جوبيتير والهة الزواج ٠ وجويليه "يوليو" ماخوذ من اسم يوليوس قيصر الذي غلب بومبيوس ٠ واوت "اوغوسطوس" ماخوذ من اسم اوغوسطوس ثاني امبراطرة الرومانيين ٠ اما سبتمبر واوكتوبر ونوفمبر ودسمبر فمعناها في اللاتينية السابع والثامن والتاسع والعاشر سميت كذلك بحسب ترتيبها ٠ ذلك ان مارس كان اول الشهور عند الرومانيين ودسمبر اخرها ولم يكونوا يقسمون السنة في بدء الامر الا الى عشرة اشهر ٠ وقد جعل مارس في مقدمة الاشهر روميلوس مؤسس رومه اكراماً لاله الحرب "مارس" لان الرومانيين كانوا امة حربية ٠ فلما جاء بعده الشارع العظيم نوما الروماني رأى خير الرومانيين في صرف افكارهم عن الحرب الى الزراعة والدعة وخفض العيش فجعل يناير الشهر الاول من السنة وقد ذكرنا ان يناير اسم ملك محب للسلامة والدعة ٠ فيؤخذ من هذا البيان ان هذه الشهور التي قلما نستعمل اليوم سواها في كتاباتنا الخصوصية والعمومية هي اسماء وثنية لآلهة الرومان واليونان وضعت منذ نحو ٢٦٥٠ سنة

تاريخ الاسبوعين

خارجية

فرنسا — وصل القومندان مرشان ورفاقه الى باريز في ١ يونيو فزار رئيس الجمهورية وبعض الوزراء واقيمت له احتفالات باهرة

حكمت محكمة النقض والابرام العليا «باجماع الاصوات» باعادة النظر في قضية دريفوس ومحاكمته من جديد لدي مجلس رين الحربي. فكان لهذا الحكم وقع شديد في فرنسا وفي الدنيا كلها

شهد المسيو لوبه رئيس الجمهورية الحفلة التي عقدت في مضمار اوتيل في ٥ الجاري فتظاهر الحزب الملكي امام كرسي الرئاسة بسبب قضية دريفوس وضرب البارون كرستياني المسيو لوبه بعصاه فجعد قبعته ففرقت الجنود المتظاهرين والقت القبض على ١٣٠ شخصاً في جملتهم ٣ ضباط

شهد المسيو لوبه بعد ذلك سباق لونشان فهتف له الجمهوريون هتافاً شديداً متتابعاً مقابل اعتداء الملكيين

عاد المسيو زولا الى باريز وأُرسل طراد الى جزيرة الشيطان ليعود منها بدريفوس فيصل الى برست في ٢٦ يونيو

سقطت وزارة المسيو دبيوى في ١٢ الجاري لشدة البوليس في قمع هياج المتظاهرين ضد الجمهورية

انكلترا — تقدم انكلترا الى الترنسفال انذاراً نهائياً تتلوه الحرب اذا لم تمنح النزالة الانكليزية فيها الاصلاحات المطلوبة

قال المسيو برودريك في مجلس العموم الانكليزي عند الكلام على نيل شركة المانية امتيازاً بمد سكة حديدية الى بغداد ان انكلترا ساهرة لوقاية المصالح الانكليزية في خليج العجم

اسبانيا — باعت اسبانيا جزائر كارولين لالمانيا بقيمة مليوني جنيه

الترنسفال — التقى السير الفرد ملنر والرئيس كروجر في بلومفونتين لتسوية مشاكل الترنسفال وانكلترا فلم يتفقا فامست الحالة اشد حرجاً مما كانت عليه قبل عزمهما على الاجتماع والمباحثة

روسيا — صدر في لوندرا القرض الروسي الجديد للسكة الحديدية في الصين وقدره ٢٩٨٥٠٠٠ جنيه

اليابان — صدر في لندرا قرض ياباني وقدره ١٠ ملايين جنيه

هولانده — وافقت لجنة تخفيف السلاح في مؤتمر السلم على منع استعمال رصاص دمدم في الحرب بثمانية عشر صوتاً ضد ٣ اصوات. والدول المعارضات هي انكلترا وايطاليا واوستريا

داخلية

مشروع المحكمة الشرعية — انتهى هذا المشروع طبقاً لما توقعناه في الجزء الماضي. فقد كتب دولة الغازي مختار باشا الى سمو الجناب الخديوي المعظم يبلغ سموه بناء على ارادة سلطانية انه لما كان تولية خديوي مصر من حقوق جلالة السلطان فمن حقوق جلالته ايضاً تولية القاضي الشرعي فقطعت جهيزة قول كل خطيب. وقد اظهرت الامة الاسلامية في مصر نهضة بشأن هذا المشروع فارسل كبار علمائها الاجلاء رسائل الضراعة من اهم البلدان المصرية يسألون بها سمو الخديوي المعظم ان تعدل الحكومة عن تنفيذ مشروعها فبعد مداخلة حضرة اللورد كرومر قرر مجلس النظار برئاسة سمو الخديوي توقيف المشروع توقيفاً وقتياً وتعيين لجنة برئاسة سعادة ناظر الحقانية لفحص الاصلاح الواجب ادخاله الى المحاكم الشرعية

الا ان سرور المصريين بفوزهم نغصه عزل الحكومة حضرة الاستاذ الشيخ حسونه النواوي من مشيخة الجامع الازهر الشريف ومنصب الافتاء في القطر وقد عينت الحكومة للمنصب الاول حضرة الاستاذ الشيخ عبد الرحمن قطب النواوي وللمنصب الثاني حضرة الاستاذ الشيخ محمد عبده. وكان لهذه المسائل دوي في مصر كلها حتى لقد انست تفاصيلها المصريين الطاعون واخباره

الطاعون — سكنت خواطر الاسكندريين بعد الاضطراب لخفة وطأة الوباء وتضييق الحكومة ومجلس الصحة والمجلس البلدي عليه. وقد بلغت الاصابات من بداية تفشي الوباء اي من ٤ مايو الى ١٣ الجاري ٢٧ اصابة مات منها ١٠ وشفي ٦ والباقون تحت المعالجة. وتقدر خسائر التجارة والبورصة بسبب الوباء الى اوائل هذا الشهر بمليون جنيه

اللورد كتشنر — قرر مجلس العموم الانكليزي منح سعادة اللورد كتشنر باشا حاكم السودان العام ٣٠ الف جنيه جزاء فتحه السودان وتقول جريدة الستندارد انه سينتقل الى الهند

سالنا كثيرون من حضرات المشتركين كيف يوصلون الينا بدلات الاشتراك فنشكر لحضراتهم جميل عنايتهم ونرجو ان يقدموها حوالة على البوسطة المصرية او البوسطة الفرنسوية فنقدم لحضراتهم وصولات الاشتراك على عجل. اما حضرات وكلائنا الذين طلبوا منا الوصولات فسنرسلها اليهم قريباً

باب التقريظ والانتقاد

ديوان امير — صدر في مطبعة المعارف في العاصمة ديوان الامير الشهير عبد القادر الحسني الجزائري مصدرًا برسمه ومطبوعًا طبعًا حسنًا على نفقة سعادة نجله الامير محمد باشا وقد نقلنا في باب الشعر مثالاً من شعر هذا الامير فنثني اطيب ثناء على سعادة نجله الذي اتحف الادب العربي بهذا الديوان وهو يطلب من جناب سليم افندي صوله في نظارة الاشغال العمومية ومن جميع مكاتب العاصمة وثمنه اربعة غروش صاغ

خلاصة الشكر — نشرت الجمعية الخيرية الارثوذكية السورية في الاسكندرية بيان اعمالها في سنة ١٨٩٨ فجاء ناطقًا باجتهاد حضرات رئيسها واعضائها الكرام في سبيل البر والاحسان وقد بلغت واردات الجمعية في هذه السنة ٤٣٥٦٣ غرشًا مصريًا وبلغت نفقاتها ٢٩٧٧٣ غرشًا فيكون الرصيد الباقي في صندوقها ١٣٧٨٩ غرشًا فنثني على همة رجالها وعلى الذين ساعدوهم على خدمة الضعفاء بمالهم وعنايتهم جزاهم الله خيرًا

سوريا الفتاة — لا نريد ان نضرب صفحًا عن منشور وردنا من نيويورك عنوانه سوريا الفتاة واشار اليه كثير من جرائد القطر . واذا سئلنا ان نبدي رأينا في هذا المنشور نقول اننا قرأنا فيه غير ما قرأه فيه غيرنا من المطلعين عليه . فقد تمثل لنا عند وقوع نظرنا على هذا العنوان « سوريا الفتاة » ان جمعية تاسست من اخواننا السوريين في نيويورك للسعي في الباس سوريا الجميلة ثوبًا من السعادة جديدًا . تمثل لنا ان تلك الجمعية تجمع الاموال الطائلة من اعضائها وغير اعضائها وتقيم لها مجلس ادارة في نيويورك وآخر في بيروت وتبعث بمرسلين سوريين الى جميع بلدان سوريا لتأسيس مدارس صناعية وزراعية فيها اذ هي في غنى عن المدارس العلمية . رأيناها تجمع كثيرين من الفلاحين والقرويين المهاجرين الى البلاد الاميركية فتبتاع لهم اراضي للزراعة في الجهات الاميركية وتسلمهم اياها يزرعونها ويتعلمون فيها اصول الزراعة العلمية والعملية ثم تأخذ جماعات منهم وتبعث بهم على نفقتها الى سهول البقاع واراضي فلسطين والاناضول لانشاء المحلات الزراعية في بلادهم فينفعون وطنهم و ينتفعون . رأيناها تفتش بين جميع المهاجرين الى اميركا عن النساء والضعفاء فتأخذ بناصرهم لا بالاحسان اليهم بل بتمهيد سبل الارتزاق في وجوههم ورفع نفوسهم عن رذيلة البطالة والشحاذة التي وُسمت بها سوريا في بعض تلك الجهات . وبالجملة رأيناها مكرسة اوقاتها واموالها وقواها العقلية والادبية لجرف الاوساخ والاقذار الاجتماعية والادبية من حقل سوريا الكبيرة القائمة على شاطىء البحر المتوسط وسوريا الصغيرة القائمة وراء الاتلانتيكي . اذا كان هذا هو الغرض الشريف الذي ترمي اليه « سوريا الفتاة » فنحن معها وتجلتنا « الجامعة العثمانية » موقوفة على خدمتها رضي الناس ام غضبوا عليها . اما اذا كان لها غرض سياسي يلقي التهمة على السوريين والشبهة على امانتهم لدولتهم و يبذر سوء الظن بين الحاكم والمحكوم فاننا نأسف شديد الاسف لان اول عمل عمومي عمله بعض من اخواننا السوريين في اميركا — لا كلهم — جاء عملاً ضارًا بدلاً من ان يكون مفيدًا

مهذبو الشبيبة — اشتد الجدال بين ناظر مدرسة في اب الشعرية في القاهرة وبين معلم يعلم في مدرسته فضرب الاول الثاني ضربة كسرت ذراعه فاخذ الضارب الى السجن والمضروب الى المستشفى . هكذا تكون آداب مهذبي الجيل الناشىء ومعلميه

اذا كان رب البيت بالطبل ضاربًا
فلا تلم الاولاد فيه على الرقص

غذاء المعد القوية

اريد رجلاً اذا كان في القوم وهو اميرهم كان كبعضهم واذا لم يكن اميرهم فكأنه اميرهم (الامام عمر)

نظر فيلسوف الى رجل حسن الوجه خبيث النفس فقال: بيت حسن وفيه ساكن نذل (الثعالبي)

كان العباس ابن علي المنصور يأخذ كأس الخمرة بيده ثم يقول لها: اما المال فتبلعين · واما المروءة فتخلعين · واما الدين فتفسدين (الشريشي)

سأل معاوية الاحنف بن قيس فقال: يا ابا يحيى كيف الزمان · قال · الزمان انت يا امير المؤمنين · ان صلحت صلح الزمان وان فسدت فسد (الغزالي)

قال رجل لاقليدس الحكيم: لااستريح حتى اتلف روحك · فقال الحكيم · انا لا استريح حتى اخرج الحقد من قلبك (الغزالي)

قيل لمجنون: عدّ لنا المجانين · قال: هذا يطول بي ولكن اعد العقلاء (المستعصي)

كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر (لطائف الملوك)

الرجل الذي يتكلم طول النهار عجيبة من عجائب الدهر وكذلك المرأة التي تسكت طول النهار (برونه)

ربي احفظني من اصدقائي اما اعدائي فانا احفظ نفسي منهم (فولتير)

المروءة ان لا تعمل عملاً في السر تستحي منه في العلانية (الشريشي)

قيل للقمان ما اقبح وجهك · قال: اتعيب عليّ هذا النقش ام على النقاش (الشريشي)

قيل لافلاطون ما هو الشيء الذي لا يحسن ان يقال وان كان حقاً · قال مدح الانسان نفسه (الابشيهي)

افتخر بعضهم عند بعض الحكماء بالآباء والاجداد وبزخارف المال المستفاد · فقال له ذلك الحكيم · ان كان في هذه فخر فينبغي ان يكون الفخر لها لا لك وان كان آباؤك كما ذكرت اشرافاً فالفخر لهم لا لك "الفخري"

اذا اكرمك الناس لمال او لسلطان فلا يعجبك ذلك فان الكرامة تزول بزوالها ولكن ليعجبك اذا اكرموك لدين او ادب (السيوطي)

قيل لبعض الملوك: لم لا تغلق الباب وتقعد عليه الحجاب · فقال: انما ينبغي ان احفظ انا رعيتي لا ان يحفظوني (الثعالبي)

غذاء المعد الضعيفة

بين ام وولدها: الى اين انت ذاهب يا بطرس — الى المدرسة — اليوم يوم احد وما عساك تفعل فيها — اوعز الينا المعلم بالحضور ليرينا كسوف الشمس — لا لا تذهب الا يقدر معلمك ان يريك هذا الكسوف غداً في اوقات الدرس

انف طويل: سأل رجل رجلاً ذا انف طويل لماذا شعر عارضيك خفيف · فاجاب ظريف كان واقفاً — لان الشعر لا ينبت في ظل انف كهذا

بين رجل وامرأته: اذا كان الطقس جيداً فاني سانزل الى السوق واشتري فسطاناً · فما هي علامة الطقس الجيد · فاجاب الرجل — علامته رعد وبرق وشتاء

بين ولدين: امي احسن من امك — لا · امي احسن — لا · امي احسن — وبأي شيء امك احسن من امي — امي تصنع شيئاً لا تقدر ان تصنعه امك — وما هو — هو انها تنزع اسنانها وتضعها كما تريد

بين ولد صغير وسيدة: ارني لسانك يا سيدتي — ولماذا يا عزيزي — لان امي تقول ان لسانك كلسان الافعى وانا احب ان ارى كيف يكون

آكل لحم البشر: استقدم ملك جزائر كانيبال مرسلاً اوروبياً مقيداً عنده وقال له — قد عزمنا على ذبحك واكلك فهل لك ما تقوله · فاجاب المرسل المسكين — وددت لو تسمع لي كلمة في ضرر اكل اللحم وفائدة اكل النبات

بين زوجين: اراد زوجان التنزه على قمة جبل فلما اخذا بالصعود تعبت المرأة فصارت تلهث وقالت لزوجها — يسرني جداً ان اجد الآن حماراً يحملني الى فوق · فاجاب الزوج النبيه — استندي عليّ يا عزيزتي

بين معلم وتلامذته: عرفتم الآن فائدة صوف الغنم وان الثياب تنسج منها فقل لي اذاً يا بطرس من اي شيء صنعت ثيابك — من ثياب ابي العتيقة يا سيدي

افريقي في لندرا: اتى مرسل باحد متوحشي افريقيا الى لندرا واذ كان يوماً يريه رسوماً مجموعة وقع نظره على رسم يمثل الوفاً من الشعب في حالة الاضطراب والهياج فسأل — ما هذا الرسم · قال المرسل هذا رسم الشعب في الانتخاب في ادنبورج · فقال الافريقي — فلماذا لا ترسلون ايضاً مرسليكم الى هؤلاء الناس ليمدنوهم

وبعد سكوت بضع ثوان رجعت في خلالها ماري الى افكارها وفدوكي الى نفسها حل الانقباض محل الانبساط على جبين الاثنتين فقالت ماري

ما ذا يكون طعامنا في هذا الصباح

قالت فدوكي لا اقدر ان آكل معك في هذا الصباح خلافاً للعادة اذ لا استطيع الابطاء فان الخواجه ينتظرني

قالت وكيف الخواجه معك

قالت على ما عهدته لا يهمه الا راحته مات خادموه او عاشوا . وقد بدأت اشعر بضعف قوتي وانحطاط عزمي . واظن ان امراً يحدث في داخلي .. وهو يرى مني سوء الحال كما ترين ومع ذلك لا يضع عن ظهري شيئاً من العمل ويغض الطرف عني كل ما رآني اشكو تعباً . حقاً لا اصعب من هذه المعيشة التي اعيشها

قالت ذلك وغالبت نفسها لاخفاء تأثر كاد يبدو بشكل دمعة في جفنها فسرى تأثرها الى اميلي فقالت منقبضة

لا اكتمك اني ارى صحتك في تأخر يافدوكي . وعملك شاق متعب فلماذا لا تسمعين كلامي . هذه المرة العاشرة التي اطلب منك فيها ان تستريحي ان لم يكن رفقاً بك فبوالدتك

فاجابت فدوكي وهل تريدين ان اريح والدتي بزيادة تعبي على حين انك تعلمين ان زيادة تعبي يزيد في تعبها . ام تخالين ان تركي العمل كما طلبت مني مراراً هو راحة لي . لا ياعزيزتي ماري ان تركي العمل والاستخدام في هذا المخزن الذى اخدم الآن فيه يزيد تعبي لا ينقصه لانني اصبح حينئذ غير قادرة على كسب خبزي بعرق جبيني وانت تعلمين انني لا استطيع ان اقبل شيئاً حتى منك فان ذلك لا ينطبق على عزة نفسي

قالت ماري اذاً انت مصممة على قتل نفسك

قالت فدوكي ذكرت القتل الآن فاعلمي اذاً انني اذا مت مت وانا اقوم بواجباتي نحو نفسي ونحو امي . وهذا الموت خير لي من المعيشة بلا عمل اتناول من الناس ما اشتري به خبزي وخبز امي

فنظرت ماري في وجهها نظر العتاب قائلة – وهل انا من جملة « الناس » يافدوكي . انك تسوئينني بهذا الكلام . انا لا اقترح عليك امراً عظيماً وما هذا التهويل الذي تهولينه . المسألة في غاية البساطة . انظري . انت بلا اب ولا اخ ولا اخت ولا سند في هذه الدنيا سوى ام في الخمسين من العمر لا تحسن عملاً . وصحتك آخذة في التأخر يوماً بعد يوم فيلزمك الراحة وبالقلم العريض يلزمك « المعيشة الجيدة » والا ساء مصيرك . راتبك الذي تتناولينه من خدمتك في هذا المخزن الذي تحت بيتنا وقدره ثلاثون ريالاً لا يكفي لسد كل نفقاتك . فهل من ذل النفس ان تقبلي مني الآن ما اقترحه عليك . ام يجب عليك ان تبقي على ما انت عليه فتقتلين نفسك بنفسك . ولا اقترح عليك امراً جللاً كما ذكرت . عندي مال مخصوص لي اقتصدته منذ خمس سنوات من فضلات نفقات البيت ونفقاتي الخصوصية فهذا المال تضعينه تحت امرك في احد المصارف وتاخذين منه كل شهر الثلاثين ريالاً التي تاخذينها الآن حتى اذا استراح جسمك ورجعت اليك قواك وصحتك رجعت الى عملك . ولا تذكري عزة النفس يافدوكي فاني بهذا لا أُحسن اليك ولكن اساعدك مساعدة وقتية ولو كنت مكانك واقترحت عليّ ذلك لما ابيت اباءك . وكل ما تاخذينه من ذلك المال عليك ان ترديه اليّ في المستقبل

فابتسمت هنا فدوكي ابتساماً صفراوياً وقالت — ما زادني هذا الكلام معرفة بحسن ودادك ياعزيزتي ولكنك علمت جوابي على هذا الامر منذ اشهر فارجو ترك هذا الحديث

فلبثت الاثنتان مبهوتتين ساكتتين بضع ثوان ايضاً وعلى وجه ماري ملامح الاستياء من رفض صديقتها وفي فم فدوكي بسمة المستريح النفس الذي يعمل عملاً او يقول قولاً يشهد له ضميره بشرفه ونبله

وبعد بضع ثوان قالت ماري اذاً تتناولين طعام الصباح معي جرياً على العادة

قالت فدوكي ولكن ابطأت فيجب ان انزل الى عملي

قالت لا بأس من ان تنتظري قليلاً ايضاً . ثم مدت يدها فقرعت جرساً فانفتح الباب بعد دقيقتين واطلت الخادمة اميلي فقالت لها ماري – اعدي لنا طعاماً

فابتسمت الخادمة وقالت – كأن فدوكي اتتك بالقابلية والصحة فبارك الله في صباحها

وبعد بضع دقائق عادت الخادمة تحمل طبقاً عليه طعام الصباح فوضعته على مائدة امام ماري وفدوكي . فتقدمتا منه وجعلتا تاكلان . وكان الطعام بيضاً وزبدة وجبناً وحليباً

فقالت فدوكي انا لا استطيع ان اتناول غير اللبن

قالت ماري اخطرت في بالي امرًا اتذهبين معي الى بلادي

قالت فدوكي الى اين

قالت ماري الى حامات تلك القرية الجميلة القائمة على جبل النورية بين بيروت وطرابلس الشام · اذا ذهبت معي الى هناك ونهضنا في كل صباح وقصدنا الحرش القريب فتناولنا الحليب من ثدي المواشي وهي ترعى في الصباح يومئذٍ تعلمين يافدوكي ما اطيب معيشة الخلاء · فهل تذهبين معي لترويح نفسك وتبديل الهواء فاني قد اشتقت الى بلادي وهذه فرصة تريحين بها نفسك وأُطفئ بها نار شوقي

فلم تجب فدوكي بغير الابتسام اذ ادركت ان هذا الاقتراح الثاني هو نفس الاقتراح الاول ولكن بصورة ثانية

وبعد الطعام همت فدوكي بالقيام فقالت لها ماري تسهرين الليلة عندنا

قالت فدوكي ولماذا هذا الطلب مع انك تحرضينني على النوم باكرًا من اجل صحتي

قالت لتسليتي قليلاً فان عندنا في هذا الليل دعوة فتتعشين عندنا وتسهرين معنا

قالت وما هي هذه الدعوة

قالت اتانا ضيف من سوريا فدعا ابي بعض اصحابنا السوريين واللبنانيين في نيويورك الى العشاء هذه الليلة · فلا تنسي ان تاتينا عند خروجك من المخزن

الفصل السابع

الشرارة الاولى

غابت شمس ذلك اليوم ومنزل الخواجه بولس على غاية الاستعداد لاستقبال المدعوين الى العشاء فيهِ · وهي عادة الفها الخواجه بولس فكان ياتيها كل اسبوعين او ثلاثة اسابيع تمكينًا لروابط الوداد بين النزالة السورية في نيويورك وابقاء للوفاق بينها

وكان يدعو الى مائدته جميع العثمانيين على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم لانهُ كما كان يقول يريد ان تُهدم الحواجز القبيحة القائمة بين ابناء وطن واحد وان يزال سوء التفاهم بين قوم لا سعادة لهم اجتماعيًا وسياسيًا الاَّ بالاتحاد والاتفاق · وكان منزله حين اجتماع المدعوين فيهِ معرضًا لجميع الاحوال والافكار وجميعهم يُعاملون معاملة واحدة من الكبير الى الصغير

قلنا ان المنزل كان مستعدًا لاستقبال ضيوفهِ ولكن ماري لم تكن مستعدة لانها كانت لا تزال ملازمة فراشها · وقد بذل ابوها قصارى الجهد في اقناعها بالنهوض من فراشها لاستقبال الزائرين فاعتذرت واصرَّت على النوم باكرًا فخرج ابوها من غرفتها غير راضٍ ونادى الخادمة اميلي وطلب منها ان تبعث في طلب السيدة فدوكي لعلها تقنعها

فقالت اميلي انها ستاتي بعد قليل لان ماري ألحت عليها بالحضور هذهِ الليلة

قال وهل ألحت عليها بالحضور لتسجنها في غرفتها لاني اسمعها تقول انها لا تريد النهوض الليلة ولا أعلم ماذا اصابها اليوم فانها امس كانت سليمة الفكر والبدن

قال هذا ودخل الى القاعة حيث كان ينتظرهُ اميل

ولم يكن اميل قد نظر ماري النهار كله فساءهُ ذلك جدًا لانهُ كان يتوقع استقبالاً احسن من هذا الاستقبال ولاسيما وان لهُ عليها فضل التعليم القديم · فغص بريقهِ وسكت الى الظهر ولما لم يرها على مائدة الطعام سأل اباها عن اسباب غيابها متمنيًا ان لا يكون ذلك لامر صحي فانبأهُ الخواجه بولس بانحراف صحتها بعض الشيء فقال في نفسهِ لو كنت مكانها وكنت على شفا الموت لجررت نفسي جرًا وقابلتها غداة وصولها اليَّ ونزولها في بيتي · فكر في ذلك وعض شفتيهِ غيظًا وحنقًا

وبدأ المدعوون بالتوافد والخواجه بولس يستقبلهم بلطفه المعتاد · الاَّ ان كل داخل منهم كان اول ما يقع نظرهُ على زاوية في صدر القاعة فيراها مظلمة سوداء بعد ان كان يتوقع ان يراها طبقًا للعادة لامعة بيضاء · ذلك ان كرسي ماري كانت تقام في هذه الزاوية فتجلس عليها طول الوقت للزائرين مرتدية بثوبها الناصع البياض فكان ينبعث منهُ ومن وجهها الذي يحاكيه بياضًا نورٌ ينتشر على الحاضرين فيجعل كل شيء في القاعة ابيض ساطعًا · كأنها كانت شمس القاعة وبغيابها غابت تلك الشمس فاصبح كل شيء ظلامًا

وكان الخواجه بولس يعرّف اميل بالمدعوين واحدًا واحدًا حتى صارت الساعة الثامنة فارتفع في فناء المنزل ضجة صحبها ضحك وقهقهة شديدة

فقال احد الحاضرين قد قدم الخواجه حنا

فعند ذلك دخل الى القاعة رجل ضخم الجثة قصير القامة عريض العضل ذو وجه اقرب الى السواد منهُ الى البياض وعينين كبيرتين قويتين يُقرأ فيهما آية القسوة والاثرة · ووراءه امرأة نحيفة الجسم بقدر ضخم جسم الرجل طويلة بقدر قصره ولكن عينيها ليستا اقل قوة ولا اقل دلالة على نفس شرسة تسكن في جسمها · وكان وراء هذين الاثنين شاب لا نعرفهُ اذ قد عرفناهُ وهو الخواجه بطرس رفيق اميل